

التقويم السلوقي
وأهميته التاريخية والحضارية

الدكتور محمد الزين

قسم التاريخ

جامعة دمشق

التقويم السلوقي وأهميته التاريخية والحضارية

الدكتور محمد الزين

قسم التاريخ

جامعة دمشق

مخطط البحث:

- مقدمة
- تمهيد تاريخي
- أولاً: التقاويم القديمة: طبيعتها وأنواعها
 - أ- تعريف التقويم
 - ب- أنواع التقاويم وأشهرها
- ثانياً: نشأة التقويم السلوقي وانتشاره
 - أ- نشأته في بابل
 - ب- الصيغتان المقدونية والبابلية
 - ج- تأثيره وانتشاره:
 - ١- التقويم الأرساكي
 - ٢- التقويم الحميري
 - ٣- تقويم بصرى
- ثالثاً: توثيق التقويم السلوقي في المصادر القديمة
 - أ- في قائمة ملكية بابلية من العصر الهلنستي
 - ب- في التواريخ الكلاسيكية
 - ج- على النقوش
 - د- على النقود
- رابعاً: مصير التقويم السلوقي وتسمياته المختلفة
- خاتمة
- ملحق بالقائمة الملكية السلوقية وبأسماء الأشهر التدمرية والمقدونية
- الحواشي
- أهم المصادر والمراجع والمختصرات

مقدمة:

يعدّ التقويم السلوقي أشهر تقويم عرفته سورية في العصور الكلاسيكية ومن أهم التقاويم التي عرفها التاريخ القديم وأوسعها انتشاراً وأكثرها عراقة وأصاله. فقد ولد ونشأ في كنف التقاليد الفلكية البابلية العريقة وتميّز بالدقة والثبات والاستمرار مما جعله من أهم وسائل التأريخ في الوثائق الملكية والنقوش والعقود والنقود والآثار والأزياج الفلكية وسواها على مدى ألف عام ونيف.

ومع ما لهذا التقويم من أهمية علمية وتاريخية كبيرة فإنه لا يزال مجهولاً إلى حد كبير حتى من قبل بعض المتخصصين ولم ينل ما يستحقه من اهتمام وتقدير في ميدان الدراسات التاريخية العربية^(١).

ومن هنا جاءت ضرورة البحث فيه والتعريف به وتبيان مكانته ودوره التاريخي في التواصل الثقافي والحضاري. كما أن هناك بعض المسائل المرتبطة بهذا التقويم بحاجة إلى مزيد من الإيضاح والدراسة.

يتناول هذا البحث عدداً من القضايا الأساسية المتعلقة بخصوصية حساب الزمن عند القدماء وسنواتهم القمرية والشمسية وبنشأة التقويم وأنواعه المختلفة. كما يبحث في نشأة التقويم السلوقي والظروف التاريخية التي أدت إليه وتوضيح مدلول الصيغتين المشهورتين اللتين يقابلنا بها في المصادر المختلفة وهما الصيغة البابلية والصيغة المقدونية (السورية).

كما يتضمن عرضاً لأبرز الشواهد والأدلة التي تؤثّق هذا التقويم في المصادر القديمة المسمارية والكلاسيكية وفي النقوش والنقود والآثار وتبيّن مدى انتشاره في المدن والبلدان والممالك التي عملت به، وتأثيره على نشأة تقاويم أخرى تشبهت به واتخذته نموذجاً ومثالاً مثل تقاويم المدن السورية والمملكة الفرثية والولايات الرومانية.

كذلك يعرض البحث لمصير التقويم السلوقي وأسباب اندثاره وزواله والتسميات المختلفة التي عرف بها في المصادر الكلاسيكية والعربية ويختتم بالتأكيد على دور المشرق العربي الحضاري في صنع هذا الإنجاز التاريخي الكبير.

تمهيد تاريخي:

مما لا شك فيه أن غزو الإسكندر الكبير المقدوني الشرق وقضائه على الإمبراطورية الفارسية الأخمينية التي كانت تهيمن على ربوعه شكّل فاصلاً رئيساً في التاريخ القديم وبداية عصر جديد حمل معه رياح التغيير في البنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والدينية إلى ذلك العالم المترامي الأطراف الممتد من ليبيا غرباً حتى الهند شرقاً والذي كان موطن أهم حضارات العالم المعروف آنذاك. لقد نجح الإسكندر في تحطيم أكبر إمبراطورية عرفها تاريخ الشرق القديم في بحر سنوات قليلة (٣٣٤-٣٣٠ ق.م)، ليقوم على أنقاضها إمبراطورية أعظم وأكثر اتساعاً وقوة أراد أن يجعل من بابل عاصمة لها ولكن القدر لم يمهله لتحقيق أحلامه ومشاريعه الطموحة فقد توفي عام ٣٢٣ ق.م، في ريعان الشباب تاركاً إمبراطورية بدون وريث أو خلف قادر على حكمها ومتابعة مسيرة مؤسسها، الذي بدأ تأليهه في أثناء حياته بوصفه واحداً من أشهر أبطال العالم وصانعي التاريخ، وأصبح اسمه وعهده مبدأ حساب السنين وبداية تقويم عريق عرف في التراث العربي باسم تقويم الإسكندر أو تقويم ذي القرنين.

وقام النزاع بين كبار قادة الإسكندر، الذين خاضوا صراعاً دمويًا فيما بينهم على الزعامة انتهى بتقاسمهم الإمبراطورية وظهور ممالك جديدة على أنقاضها. في خضم تلك الأحداث حصل سلوقس في مؤتمر تراييرادويسوس، الذي عقد في سهل البقاع عام ٣٢١ ق.م، على ولاية بابل المهمة، التي حكمها عدة سنوات قبل أن يضطره غريمه أنتيجونوس على تركها عام ٣١٥ ق.م، والالتجاء إلى صديقه الحاكم في مصر بطليموس حيث قام معه بالإعداد للمعركة الحاسمة التي جرت قرب غزة عام ٣١٢

ق.م، وانتهت بهزيمة دمتروبيوس بن انتيجونوس وانسحابه من سوريه تاركاً الطريق مفتوحاً إلى بابل وتحرك سلوقس بسرعة خاطفة لاستثمار ذلك النصر بعد أن تلقى من بطليموس قوة عسكرية صغيرة قوامها (٨٠٠) جندي و(٢٠٠) فارس انطلق على رأسها لاستعادة ولايته القديمه بابل.

ويصور المؤرخ ديودورس الصقلي (أو بالأحرى المصدر الذي اعتمد عليه) صعوبة ذلك المسعى وخطورته وكيف أن رفاق سلوقس حاولوا ثنيه عن خطئه بسبب ضآلة قواته وضخامة قوى عدوه.

ولكن سلوقس كان واثقاً من النصر ومعتمداً على قدرته وقدره، فذكر أصحابه بأن الإمبراطورية الفارسيه العظيمة انهارت أمام عبقرية الإسكندر. وتضيف رواية ديودورس أن ثقة سلوقس الكبيره بنفسه جاءت من نبوءة للإله أبولون تلقاها في مركز وحيه وخاطبته بلقب "ملك". وكذلك من حلم رآه عن الإسكندر^(٢).

وهكذا انطلق سلوقس في صيف عام ٣١٢ ق.م. إلى بابل وتحققت الآمال التي عقدها على أهلها الذين حفظوا له ذكرى سنوات حكمه الطيبه وانضموا إلى راياته، كما انضم إليه بعض قادة خصمه بجنودهم وتم التغلب على أنصار انتيجونوس وأصبح سلوقس سيد الموقف والبلاد.

لقد كانت سنة ٣١٢ ق.م سنة سلوقس العظيمة التي تمكن فيها من استخلاص مدينه بابل العريقه بحد السيف من أيدي خصمه العتيد أنتيجونوس، الذي فاق قواد الإسكندر جميعاً في القوة والنفوذ. وكانت عودته المظفوره إلى بابل هي الحدث الجلل الذي أراد سلوقس أن يؤرخ به بداية عهده وملكه ورأى فيه الدعامه الشعريه لسلطته: أنه "حق الفتح" الذي استند إليه الإسكندر وكل القادة الآخرين في دعم حقوقهم ومطالبهم في التملك والسيطان.

وكان هذا بمثابة اللحظة التاريخية الحاسمة التي نظر إليها سلوقس وخلفاؤه بوصفها عيد ميلاد الإمبراطورية السلوقية والتقويم السلوقي^(٣).

أولاً: التقاويم القديمة طبيعتها وأنواعها:

أ- تعريف التقويم:

إن أبسط تعريف للتقويم من الوجهة التاريخية والفلكية هو أنه نظام يقوم على مبدأ حساب السنين بدءاً من تاريخ محدد متفق عليه مرتبط بحدث تاريخي معين سواء كان حقيقياً أو مفترضاً يستند إلى الظن والاعتقاد^(٤).

ويتفق هذا التعريف إلى حد كبير مع ما جاء لدى البيروني الذي يعرف التقويم بقوله: "والتاريخ هي مدة معلومة تعدّ من لدن أول سنة ماضية كان فيها مبعث نبي بآيات وبرهان، أو قيام ملك مسلط عظيم الشأن، أو هلاك أمة بطوفان عام مخرب أو زلزلة وخسف مبيد أو وباء مهلك أو قحط مستأصل، أو انتقال دولة أو تبدل ملة أو حادثة عظيمة من الآيات السماوية والعلامات المشهورة الأرضية التي لا تحدث إلا في دهور متطاولة وأزمنة متراخية تعرف بها الأوقات المحددة فلا غنى عنها في جميع الأحوال الدنياوية والدينية..."^(٥).

من المعروف أن كل أحداث التاريخ ووقائعه تجري عبر الزمن، ولا بدّ لفهمها وإدراك أهميتها من معرفة موقعها في سياق هذا الزمن وبالتالي مدى بعدها أو قربها من عصرنا الحاضر. وهذا هو موضوع علم (حساب) الزمن أو التزمين (الكرونولوجيا Chronology)، الذي يهدف إلى معرفة ترتيب الأحداث التاريخية وتحديد تسلسلها "لنمضي ويساعدنا بالتالي على تحويل التواريخ والمعطيات الزمنية من العصور الماضية إلى ما يقابلها من تواريخ في التقاويم المستعملة في عالمنا المعاصر وعلى رأسها التقويم الميلادي والتقويم الهجري.

ومن أجل تحويل التواريخ القديمة إلى تواريخ ميلادية لا بد من فهم خصوصية حساب الزمن عند القدماء، أي فهم طبيعة التقاويم القديمة^(٦). والتقويم الميلادي المستعمل حالياً على نطاق عالمي ليس في الحقيقة سوى التقويم اليولياني (المعدل بالإصلاح الغريغوري عام ١٥٨٢م)، الذي أعلنه يوليوس قيصر في روما عام ٤٥ ق.م، والمأخوذ عن التقويم المصري، وهو تقويم شمسي (أي أنه يستند إلى حركة الشمس الظاهرية في السماء). وقد كان التقويم المصري أهم التقاويم الشمسية في العصور القديمة. وكلن معظم الشعوب القديمة الأخرى كانت تعتمد في حساب الزمن على الدورة القمرية وتستعمل بالتالي تقاويم قمرية كان أهمها على الإطلاق التقويم البابلي وكذلك التقويم الإغريقي-المقدوني.

ومن المعروف فلكياً أن الدورة القمرية (Lunation) تستغرق زمناً قدره (٢٩) يوماً و(١٢) ساعة و(٤٤) دقيقة. وبما أن ظهور القمر يكاد يكون متساوياً بالنسبة لبلدان البحر المتوسط، فإن الدورة القمرية لجميع بلدانه متساوية (فهو يظهر في رومة بعد ساعتين من ظهوره في بابل). وبالتالي فإن شهورها القمرية تجري متزامنة مع بعضها ولا تختلف إلا بتسمياتها. وهكذا فإن شهر ديوس (Dios) المقدوني على سبيل المثال يتزامن ويتفق مع شهر تشريتو البابلي.

ومنذ معرفة طول السنة الشمسية بدقة في بابل أولاً (في القرن الثامن قبل الميلاد على أقل تقدير)، ثم لدى الإغريق (نحو منتصف القرن السادس) بدأت المحاولات للتوفيق بين السنوات الشمسية والقمرية وإيجاد علاقة ثابتة بينها، وكان لا بد من إيجاد تناسب دائم بين أيام الشهر القمري (٢٩,٥) وأيام السنة الشمسية (٣٦٥,٢٥) من أجل تقنين إضافة الأيام الكبيسة. وقد تبين نتيجة الأرصاد الفلكية أن مدة ٨ سنوات شمسية تعادل (تقريباً) ٩٩ شهراً قمرياً وبالتالي يكفي إضافة شهر قمرى من ثلاثين يوماً ٣ مرات في كل ٨ سنوات للحصول على التوافق المطلوب. وهكذا تم وضع الدورة الثمانية (Oktaëteris)، التي تتألف من ٥ سنوات عادية يضم كل منها ١٢ شهراً، ومن ٣

سنوات كبيسة يضم كل منها ١٣ شهراً. وقد استعملت هذه الدورة للمرة الأولى في بابل في أواخر القرن السادس قبل الميلاد.

ولكن منذ عام ٣٨٣ ق.م، استعوض عنها بالدورة التسع عشرية (Enneakai-dekaeteris) التي تتألف من ٢٣٥ شهراً قمرياً وتكون سنواتها الكبيسة في الأعوام (١٩/١٧/١٤/١١/٨/٦/٣). وهذه الدورة في غاية الدقة إذ لا يبلغ الفارق بين سنتها والسنة الفلكية الحقيقية سوى أقل من ٧ دقائق. وقد استخدم السلوقيون هذه الدورة منذ بداية تقويمهم^(٧).

ب- أنواع التقاويم القديمة وأشهرها:

لم تعرف العصور القديمة التقويم بالمعنى الدقيق للكلمة إلا في وقت متأخر من تاريخها، واستخدمته على نطاق ضيق محدود. وكان كثير من التقاويم المعمول بها ذات طابع عرضي مؤقت لم يكتب له الدوام والاستمرار، كما أن بعضها يدين بوجوده إلى جهود العلماء والباحثين ولم تخرج إلى الاستعمال العام. ويعود السبب في تأخر ظهور التقاويم إلى أن الأوضاع السياسية والاقتصادية والفكرية في العصور القديمة كانت بسيطة ومحدودة وكانت تكتفي -ولزمن طويل- باستخدام عام واحد معروف أو مجموعة من الأعوام لتحديد زمن الواقعة التاريخية. ولكن مع تنامي التطور الحضاري وازدياد الاتصالات بين الشعوب والدول والمدن المختلفة وسعيها إلى استجلاء ماضيها بدقة، ومع تعاظم التدوين التاريخي، نشأت الحاجة إلى البحث عن طريقة للتأريخ يمكن استعمالها بصورة عامة ومعترف بها^(٨). ويذكر عالم الفلك الإسكندراني اراتوستينيس القوريني (١٨٤-٢٠٢ ق.م) Erathosthenes الملقب بأبي الكرونولوجيا أن الإغريق كانوا سيستعملون في تواريخهم ١١ تقويماً أولها حرب طروادة وآخرها موت الإسكندر ولكن أشهرها كان بلا شك التقويم الأولمبي.

كما أن البيروني تحدث في كتابه الآثار الباقية عن ١٥ تقويماً أولها مبدأ البشر وآخرها تأريخ الخليفة العباسي المعتضد بالله ومن أهمها تأريخ الإسكندر وتأريخ هجرة النبي. وهو يقرر في سياق تعريفه التقويم أن "لكل واحدة من الأمم المتفرقة في الأقاليم تأريخ على حدة تعدها من أزمنة ملوكهم أو أنبيائهم أو دولهم... تستخرج بها ما يحتاج إليه في المعاملات ومعرفة الأوقات وتتفرد به دون غيره"^(٩).

ومن أهم أنواع التقاويم وأقدمها التقاويم السياسية المرتبطة بحدث تاريخي معين ويتمثل أقدم أشكالها في تعداد سنوات الملوك فيقال في السنة كذا من حكم الملك كذا حدث كذا وكذا... نجد هذا في مصر القديمة مثل ما نجده في بلاد الرافدين والشام. كما أن بعض البلدان كانت تسمي السنة بأسماء حكامها الكبار فالآشوريون كانوا يؤرخون بموجب حكامهم السنويين الذي عرفوا باسم ليمو Limmu والرومان كانوا يؤرخون السنة بأسماء قناصلهم والأثينيون كانوا يؤرخون بأسماء أراختهم... ولكن كل هذه الطرائق لم تكن في الحقيقة تفي بالغرض وتحتاج إلى وضع قوائم متسلسلة بأسماء أولئك الملوك أو الحكام لتحديد التواريخ السابق ومنها واللاحق. ومن المعروف أن تلك القوائم لم تصلنا كاملة أو لكل العصور. وهكذا كان هناك حاجة ملحة لإيجاد تقويم بالمعنى الدقيق للكلمة يقوم على اختيار سنة بذاتها وجعلها تاريخاً رئيساً وأساساً ومن ثم ترقيم السنوات التي تتلوها.

وأول هذه التقاويم وأقدمها كان التقويم السلوقي الذي نشأ في العصر الهلنستي ثم أعقبه مجموعة كبيرة من التقاويم السياسية المتأثرة به أو التي نشأت إلى جانبه. وقد انطلقت هذه التقاويم من حادثة سياسية مهمة، وغالباً ما كان بداية حكم سلالة حاكمة (تقاويم سلالية)، أو التحرر من سيطرة دولة كبرى (تقاويم الحرية)، أو وضع نظام إداري وسياسي لمنطقة ما. وهو ما يعرف بـ (تقاويم الولايات) ومنها على سبيل المثال تقويم الولاية العربية التي أنشأها الرومان بعد القضاء على مملكة الأنباط وعرف باسم

"سنة الولاية". *Ēzn zḗs épaxείas*. ونادراً ما يذكر المؤرخون هذه التقاويم ولذلك فلن مصادرها الأساسية عنها تبقى النقود والنقوش^(١٠).

وقد كان لهذه التقاويم السياسية مصائرهما التي ارتبطت بمصير السلالة الحاكمة وأدى انهيار الأنظمة السياسية في العالم القديم إلى انهيار التقاويم السياسية، ولكن التقويم السلوقي شكل استثناءً فريداً من نوعه، فهو ليس فقط أطول هذه التقاويم عمراً وإنما بقي حياً بعد سقوط المملكة السلوقية زمناً مديداً وبقي استعماله على الصعيد الكنسي لدى المسيحيين السوريين حتى مطالع العصور الحديثة.

ويندرج في هذه المجموعة أيضاً التقويم اليولياني المنسوب إلى يوليوس قيصر، والذي انبثق عنه التقويم الميلادي الحالي، وكذلك تقويم نبوخذ نصر البابلي وتقويم الملك يزدجرد الفارسي (٦٣٢م).

وهناك الكثير من الأمثلة على هذا النوع من التقاويم حتى في التاريخ الحديث ولكن لم يكتب لها البقاء طويلاً، مثل تقويم الثورة الفرنسية الذي بدأ مع إعلان الجمهورية، والتقويم الفاشي في إيطاليا عند استلام الفاشيين السلطة.

أما الفئة الثانية فهي التقاويم الدينية وهي كثيرة أيضاً ولكن أشهرها التقويم الميلادي الذي يتخذ من عام ولادة السيد المسيح مبدأ له.

وهناك التقويم العبري الذي ينطلق من حسابات لاهوتية في تحديد بداية مفترضة لخلق "كون". كما ينتمي إلى هذه الفئة التقويم الهجري الإسلامي الذي يعتمد على حادثة معروفة ومؤكدة تاريخياً بمنتهى الدقة، على غير ما هو الحال بالنسبة للتقويمين الآخرين.

وتشكل التقويم الوضعية فئة ثالثة وهي تدين بنشأتها إلى جهود العلماء، والمؤرخين، ومن أشهرها التقويم الأولمبي (٧٧٦ ق.م)، والتقويم الروماني الذي وضعه الباحث

الكبير فارو Varro في القرن الأول قبل الميلاد والذي يبدأ بتأسيس مدينة روما عام ٧٥٣ ق.م، (A.U.C: Al Urbe Condita).

وفيما يلي بعض أهم التقاويم القديمة والمشهورة تاريخياً وفلكياً.

التقويم الأولمبي:

أدى تنامي الحركة الفكرية والعلمية في العصر الهلنستي وتعاظم الاهتمام بالتدوين التاريخي إلى البحث عن طريقة عملية سهلة ومعروفة للتأريخ. وبما أن الألعاب الأولمبية كانت تحظى بشعبية كبيرة واعتراف واسع في كل أرجاء العالم الإغريقي فقد كانت مؤهلة لتصبح خير وسيلة لحساب الزمن خاصة وأن بدايتها أصبحت ثابتة من أن حدّدها أرسطو في عام ٧٧٦ ق.م. ويعود الفضل للعلماء الاسكندرانيين وعلى رأسهم اراتوستنيس في تحويل دورات الألعاب الأولمبية إلى تقويم أولمبي وذلك بترقيمها بصورة متسلسلة وترقيم السنوات الأربع في كل دورة^(١١). وكانت بداية الألعاب تتزامن مع بداية فصل الصيف. وأول مؤرخ استخدم التاريخ الأولمبي هو تيمايوس التاوروميني (٣٥٦-٢٦٠ ق.م Timaios)، الذي ندين له بعدد من التواريخ المتزامنة (Synchronization) للتاريخين الإغريقي والروماني. كما نجده أيضاً لدى المؤرخين بوليبيوس وديودورس الصقلي ويوسفوس. لكن أعظم استخدام له جاء فيما بعد على يد اوسيبوس القيساري، الذي اعتمد عليه في تأريخ الأحداث والوقائع التي دونها في تاريخ السنين (Chronikom) بدءاً من الدورة الأولمبية الأولى حتى الدورة ٢٤٩ (الأعوام ٧٧٦ ق.م - ٢٢١ م).

وتتجلى أهمية التقويم الأولمبي ودوره في الكرونولوجيا التاريخية القديمة في أن المؤرخين البيزنطيين استمروا في استخدامه في مؤلفاتهم حتى بعد إلغاء الألعاب الأولمبية عام ٣٩٣ م، ولكن بدايته عندهم تطابقت مع بداية السنة البيزنطية في الأول من شهر أيلول.

لقد نشأ التقويم الأولمبي لأغراض تاريخية وأدبية ولذلك لم يستعمل في تأريخ الوثائق والنقوش إلا نادراً.

تقويم نبوخذ نصر (Nabonassaros):

وليس هو الذي خرب بيت المقدس - كما يقول البيروني - فإن بينهما زهاء مئة وثلاث وأربعين سنة^(١٢). وهو أول تقويم سياسي نعرفه بدقة تامة والذي يبدأ من ظهر يوم ٢٦ شباط عام ٧٤٧ ق.م. وبدايته مؤكدة تماماً عن طريق حسابات السنوات المختلفة التي وصلتنا عن النصوص المسمارية الفلكية مثلما أيضاً في استخدام بطليموس الفلكي المشهور لها في كتابه المجسطي. وكان هذا التأريخ يستخدم من قبل علماء الفلك البابليين الذين وضعوه ثم انتقل بعد ذلك إلى الاسكندرية وعلمائها ومن أشهرهم بطليموس (١٠٠-١٧٨م)، الذي استخدمه في قائمته الملكية المشهورة، التي تعرف باسم قانون بطليموس (Ptolemy's Kanon) والتي تغطي فترة زمنية تزيد على ألف سنة بدءاً من ملوك بابل، ثم الفرس ثم الإسكندر وبطليموس وملوك البطالمة وأخيراً أغسطس والأباطرة الرومان حتى القرن الثاني الميلادي. وتاريخ هذا الملك مستعمل على سني القبط، أي أنه يعتمد على سنة شمسية مؤلفة من ٣٦٥ يوماً. وعليه العمل في استخراج مواضع الكواكب السيارة من المجسطي. وقد ذكره المسعودي في كتابه "التنبيه والإشراف" بقوله: "وكانت القبط بأرض مصر تؤرخ بأول السنة التي ملك فيها بخت نصر وأولها يوم الأربعاء، وقد ذكر ذلك بطليموس في كتاب المجسطي"^(١٣)، وذلك من دون أن يحدد تاريخ اليوم والسنة التي ملك فيها بخت نصر.

وكملاحق بهذا التقويم يقابلنا في المجسطي تقويم يدعى: من موت الإسكندر:

Αερα από τῆς Ἀλεξάνδρου τελευτῆς

Αερα Φιλίππου τοῦ μετ' Ἀλεξάνδρου

أو تقويم أخيه فيليب:

والذي يبدأ في الأول من شهر تحوت (المصري) عام ٤٢٥ من تقويم نبوخذ نصر، الذي يقابل يوم ١٢ تشرين الثاني عام ٣٢٤ ق.م.^(١٠).

ثانياً: نشأة التقويم السلوقي وانتشاره:

١ - نشأته في بابل:

نشأ التقويم المعروف بالسلوقي في الأصل عندما بدأ مؤسس الإمبراطورية بعد سنوات حكمه التي بدأت مع استعادته ولاية بابل في صيف عام ٣١٢ ق.م. واستمر في احتسابها بعد أن أصبح ملكاً بصورة رسمية عام ٣٠٥/٣٠٤ ق.م. حتى مقتله عام ٢٨١ ق.م. بعد أن حكم الإمبراطورية ٣١ سنة. ثم جاءت الخطوة التالية والحاسمة عندما تابع ابنه وخليفته أنطيوخوس الأول. الذي شاركه في الحكم منذ علم ٢٩٢ ق.م. حساب سنوات حكمه بوصفها استمراراً لسنوات حكم والده. أي منذ عام ٣٢ حسب التقويم السلوقي. وتابع الملوك السلوقيون من بعده السير وفق هذا التقليد، وهكذا نشأ من سنوات حكم سلوقس أو "تقويم سلوقس" التقويم الذي حمل اسم السلالة، وأصبح يعرف باسم التقويم السلوقي فكان بذلك أول وأشهر تقويم سلالي ملكي عرفه التاريخ القديم^(١١).

لقد كانت عودة سلوقس المضطرة إلى بابل هي الحدث الجلل الذي اتخذ السلوقيون مبدءاً لتأريخ عهود ملكهم. وبالتالي فإن التقويم السلوقي إنما ولد ونشأ في كنف التقاليد الفلكية البابلية العريقة التي طبعته بطابعها ومنحته الثبات والاستمرار والانتشار. ويتجلى ذلك في جملة من الحقائق يتمثل أولاً في أن سلوقس اتخذ من يوم رأس السنة البابلية في الأول من نيسان (مع بداية الاعتدال الربيعي) بداية السنة السلوقية الجديدة بصيغتها البابلية.

كما أنه يعدّ سنوات ولايته وفقاً للتقاليد البابلية التي لا تحتسب سوى سنوات الحكم الكاملة، وبالتالي فإن عهد سلوقس لم يبدأ إلا مع مستهل السنة البابلية الجديدة، في الأول من نيسان عام ٣١١ ق.م. يضاف إلى ذلك أنه اعتمد طريقة النسيء البابلية للتوفيق بين السنة القمرية المقدونية والسنة الشمسية وذلك من خلال استخدام الدورة التسع عشرية الفلكية البابلية. وهكذا فإن السنة السلوقية الجديدة كانت كأمها البابلية في غاية الدقة والانتظام وتتفق مع السنة الطبيعية الشمسية.

وأخيراً فإن سلوقس اعتمد في تقويمه الشهور البابلية وأطلق عليها أسماء الأشهر المقدونية كما تذكر الروايات. وبذلك يكون سلوقس وخلفاؤه قد استعاضوا عن سنتهم المقدونية التي لم يكن لها بداية ثابتة وإنما كانت تتبدل مع تبدل الحاكم أو الملك، الذي كان يوم جلوسه على العرش يشكل بداية السنة المقدونية، بالسنة البابلية ذات التقاليد الفلكية الراسخة. ولكن متى بدأ العمل بهذا التقويم الجديد؟

قبل أن يبدأ سلوقس بتاريخ عهده، كان البابليون -كما تثبت القائمة الملكية المسمارية- يؤرخون بعهد الإسكندر الأكبر أولاً ثم باسم أخيه فيليب (أريدايوس)، الذي قتل عام ٣١٧ ق.م. (وخلفه الإسكندر الأصغر)، وإن استمر التاريخ باسمه حتى شهر آب عام ٣١٦ ق.م، وعندما استولى أنتيجونوس على بابل من سلوقس عام ٣١٥ ق.م. لم يعترف بالإسكندر الأصغر العديم الشأن وبدأ يؤرخ باسمه: "القائد أنتيجونوس". ولكن مع عودة سلوقس المظفرة إلى بابل عام ٣١٢ ق.م. عاد التاريخ فيها (أو بالأحرى بدأ بصورة فعلية) باسم الملك إسكندر بن الإسكندر الأكبر الذي قتل عام ٣١٠/٣٠٩ ق.م. ولكن نشر على نصوص مسمارية تحمل تاريخ سنته العاشرة (٣٠٨/٣٠٧ ق.م.) وسنته الحادية عشرة (٣٠٦/٣٠٧ ق.م.)، أي أنها مؤرخة بعد موته.

لقد نجح سلوقس في صيف عام ٣١٢ ق.م. -كما سبق وذكر- في استعادة ولايته السابقة بابل وتثبيت حقه الشرعي في حكمه وكان هذا الحدث العظيم الذي قاد إلى

تأسيس إمبراطوريته العظيمة هو منطلق تقويمه وبدايته. ولكن لا يعرف في الحقيقة متى قرّر سلوقس على وجه التحديد البدء بتاريخ سنوات حكمه، إذ لا يوجد روايات تاريخية موثوقة بهذا الخصوص، ولذلك تعدّدت الاجتهادات حول هذه المسألة بين المؤرخين. فبينما يرى بيلوخ أن سلوقس بدأ بالتاريخ بعد صلح عام ٣١١ ق.م، عندما أصبح سيد بابل بصورة نهائية، وعلى الأرجح بعد موت الاسكندر الأصغر. يرى بيكرمان -اعتماداً على رواية بلوتارخ (Plut., Demetr. 18)- أن إعلان التقويم وبدء العمل به يرتبط باتخاذ سلوقس لقب "ملك بابل" (šar Babili) عام ٣٠٧ أو ٣٠٦ ق.م وأنه أرخه بمفعول رجعي بدءاً من شهر نيسان سنة ٣١١ ق.م وسأوى بين سنته الأولى والسنة السابعة لحكم الاسكندر الأصغر^(١٦).

ولكن أقدم الوثائق المسمارية البابلية المؤرخة في عهد "سلوقس الملك" تعود إلى عام ٣٠٤/٣٠٥ ق.م، وهو العام الذي أعلن فيه بطليموس أيضاً نفسه ملكاً على مصر، وكان قد سبقه إلى إعلان ملكيته كل من أنتيجونوس وابنه دمتريوس الحاكمين في آسيا الصغرى وبلاد اليونان وسورية.

كما جاءت القائمة الملكية البابلية لتدحض رأي بيكرمان، فهي تذكر بصورة لا لبس فيها أن سلوقس اتخذ لقب ملك في السنة السابعة من التقويم السلوقي الذي بدأ لولايته على بابل^(١٧).

وهكذا أصبح من المؤكد على ضوء الوثائق المعروفة حتى اليوم أن سلوقس بدأ التاريخ باسمه منذ أن أصبح ملكاً عام ٣٠٤/٣٠٥ ق.م على أبعد تقدير محتسباً - بمفعول رجعي- سنوات حكمه الستة السابقة لتقلده التاج عندما كان لا يزال والياً^(١٨)، ولكن من المحتمل جداً أن قرّر العمل بتقويمه منذ أن استتبّت له الأمور في بابل في صيف عام ٣١٢ ق.م متخذاً من أول رأس سنة مقدونية (تشرين ٣١٢ ق.م) ومن أول سنة بابلية (نيسان ٣١١ ق.م) بداية لتقويمه.

لقد استخدم السلوقيون الأشهر المقدونية في وثائقهم ونقوشهم وتواريخهم المختلفة، وبما أنها كانت أشهراً قمريّة فإن أي نظام يعتمد الأشهر القمرية كان يمكن مطابقته مع التقويم الجديد. وهكذا أمر سلوقس "بتسمية الشهور السورية حسب الطريقة المقدونية"، كما يذكر يوحنا ملالاس الأنطاكي في تاريخه (alalas 257c)، والمقصود بالشهور السورية إنما هو بالطبع الشهور البابلية السائدة في المشرق العربي منذ زمن طويل.

لم يفرض السلوقيون التقويم المقدوني الرسمي على المدن التي أسسوها في مملكتهم وإنما تركوا لهذه المدن حرية اختيار أسماء الشهور وتسلسلها وطريقة الكبس والنسيء^(١٩). وتمثل تدمير نمطاً فريداً في تعاملها مع التقويم السلوقي فهي تستخدم في وثائقها المدونة بالإغريقية الأشهر المقدونية، أما تلك المدونة بالآرامية التدمرية فتظهر فيها الشهور البابلية السورية، وفي كلتا الحالتين فإن السنة التدمرية كانت تبدأ في خريف عام ٣١٢ ق.م.

ب- الصيغتان المقدونية والبابلية للتقويم السلوقي:

لم يخرج سلوقس عن التقاليد التاريخية (الكرونولوجية) السائدة في عصره، بل يبدو أنه كان حريصاً عليها وملتزماً بها وهكذا فقد راعى في تنظيم تقويمه التقاليد المقدونية التي سار عليها الاسكندر الأكبر، مثلما احترم أيضاً التقاليد الفلكية البابلية وعمل بها وكانت النتيجة أن توافقت سنوات حكمه مع سنوات التقويمين المقدوني والبابلي. وبسبب الاختلاف القائم بين السنة المقدونية التي تبدأ في فصل الخريف والسنة البابلية التي تبدأ في فصل الربيع، فقد نشأت صيغتان للتقويم السلوقي عرفت الأولى باسم الصيغة المقدونية والثانية بالصيغة البابلية^(٢٠). ولما كانت السنة المقدونية تبدأ في شهر ديوس (Dios) الذي يقابل شهر تشريتو البابلي (تشرين الأول) وكان الاسكندر قد أراح سنوات حكمه بدءاً من شهر ديوس عام ٣٣٦ ق.م، أي بعد شهرين من توليه العرش، فإن سلوقس، الذي استتب له الأمور في بابل في شهر آب عام ٣١٢ ق.م، اختار

السير على نهج الاسكندر وقرّر البدء بتأريخ عهده مع بداية السنة المقدونية في شهر ديوس عام ٣١٢ ق.م.^(٢١). وبالتالي فإن سنة سلوقس الأولى امتدّت من تشرين الأول عام ٣١٢ ق.م حتى نهاية شهر أيلول عام ٣١١ ق.م. وهكذا نشأت الصيغة المقدونية للتقويم السلوقي، التي انتشرت في غرب الإمبراطورية، أما السنة البابلية فكانت تبدأ منذ عهد بعيد في شهر نيسان وكانت التقاليد الملكية البابلية لا تبدأ بتأريخ عهد أي حاكم جديد إلا مع رأس السنة الجديدة، التي تلي وصوله إلى العرش^(٢٢). وهكذا فإن سنة سلوقس الأولى لم تبدأ في بابل إلا في نيسان عام ٣١١ ق.م، أي بعد ستة أشهر من بدايتها المقدونية ونشأت بالتالي الصيغة البابلية للتقويم السلوقي الذي أصبح له بدايتان مقدونية في شهر تشرين عام ٣١٢ ق.م، وبابلية في شهر نيسان عام ٣١١ ق.م. ولكن هاتين السنتين تلتقيان بتاريخ واحد في الأشهر الستة الواقعة بين نيسان وتشرين.

وفي كل الأحوال فإن تحويل السنة السلوقية سواء أكانت مقدونية أو بابلية الصيغة إلى ما يقابلها في السنة الميلادية يقود إلى وضع تواريخ مزدوجة وهكذا تقابل السنة السلوقية الأولى العام ٣١٢/٣١١ حسب الصيغة المقدونية والعام ٣١١/٣١٠ حسب الصيغة البابلية.

ج- تأثيره وانتشاره:

لقي التقويم السلوقي نجاحاً كبيراً وعمّ استعماله مناطق واسعة من آسية، ليس فقط في البلدان الخاضعة للسلوقيين، وإنما كذلك في الدول والأقاليم التي انفصلت عنهم بعد أن ضعف شأنهم^(٢٣). وهكذا نجده في بلاط الملوك الفرثيين وفي المدن الإغريقية التابعة لهم إلى جانب التقويم الأرشاق، مثلما نجده أيضاً على نقود المماليك الصغيرة الدائرية في فلهم مثل خراكرس على الخليج العربي وعيلام شرقي شط العرب وأديا بينه (=آشور) وأسروينة في شمال بلاد الرافدين. كما قلدته أو اقتبسته بعض المماليك

الهلنستية التي قامت في أسية الصغرى مثل: بيثونية وبونتوس على البحر الأسود وكبادوكية وأرمينية. واستعمله ملوك باكترية المقدونيون، الذين نقلوا إلى الهند فكرة التقويم، وقاد هذا إلى ولادة تقاويم أخرى في الممالك المقدونية -الهندية (مثل الساكّا والكوشان)^(٢٤).

لقد أدى انهيار الأنظمة السياسية والأسر الحاكمة في العالم القديم في العادة إلى انهيار التقاويم السياسية ولا نعرف استمرار بعض تلك التقاويم إلا نادراً وعلى رأسها التقويم السلوقي، الذي تابع انتشاره وتأثيره حتى بعد سقوط الدولة التي نشأ وترعرع في ظلها وأصبح وسيلة التأريخ الأولى في المنطقة قروناً طويلاً. فمدينة تدمر، التي بدأ صعودها بعد انهيار المملكة السلوقية، لم تعرف على مدى تاريخها الطويل تقويماً آخر سواه. كما أنه كان أحد التقاويم الرئيسة التي استخدمها الأنباط، ثم غدا بعد سقوطهم النموذج الذي احتذته الولاية العربية عندما وضعت تقويمها الخاص بها (بصرى). كما أنه وجد في الفرثيين مقلدين له في أقصى شرق إيران فكان تقويمهم الأرشاقى الذي استمر ما يقرب من خمسة قرون، مثلما أيضاً في عرب الجنوب الحميريين الذين وضعوا تقويمهم على غرارهِ فيما بينو والذي بقي قائماً حتى ظهور الإسلام. وبذلك نكون قد أشرنا إلى أشهر التقاويم القديمة التي تأثرت بالتقويم السلوقي ونسجت على منواله وهي:

١ - التقويم الأرشاقى:

لقد قلد الفرثيون السلوقيين في طريقة تأريخهم وتعداد سنوات الحكم الملكي، فكان تقويمهم الأرشاقى ليس سوى حساب حكم السلالة الفرثية. وينطلق هذا التقويم من علم ٢٤٧ ق.م وهو التاريخ الذي عدّه الفرثيون عام ولادة مملكتهم^(٢٥). ولكن التاريخ الرسمي لم يكن يمثل -كما يقول بيكرمان- بالضرورة التاريخ الحقيقي. فقد كان الملوك الهلنستيون كثيراً ما يؤرخون عام بداية ملكهم بتاريخ سابق. وقد اتبع الفرثيون

التقاليد ذاتها، إذ من المعروف أنهم بدأوا يوطدون سلطتهم على حساب السلوقيين بالتدريج في شرقي إيران منذ نحو عام ٢٣٨ ق.م. ولكن أقدم وثيقة وصلتنا مؤرخة بهذا التقويم تعود إلى عام ١٤١ ق.م، أي إلى عهد الملك الكبير ميثراداتيس الأول (١٧١ - ١٣٨ ق.م)، الذي بسط سيطرته على إيران وسوزا وسلوقية دجلة وبابل وبلاد الرافدين بأجمعها.

كانت السنة الأرشاقية تبدأ في الأول من نيسان، أي أنها سارت وفق التقاليد الفلكية البابلية التي كانت سائدة في إيران منذ أيام الأخمينيين. وفي رسالة وجهها الملك الفرثي أرتبان الثالث (١٢-٣٨ ق.م)، إلى مدينة سلوقية على نهر أولايوس (=سوزا) بخصوص اختيار خازن المدينة نجد التاريخ الأرشاقى في رأس الرسالة المدونة بالإغريقية بعد اللقب الملكي: ملك الملوك أرساكيس (أرشاق)^(٢٧):

Βαδιλεὺς βαδιλεῦν Ἀρδάκης

ἡξὺ Αὐτναίου ιξ'

أي أنها أرسلت في ١٧ من شهر أودنايوس عام ٢٦٨ حسب التقويم الأرشاقى الذي يقابل عام ٢١م. وفي متن الرسالة تاريخان سلوقيان هما ٣٣٠ و ٣٣١ يعودان إلى مدينة سلوقية هذه، التي كانت تحسب سنواتها بدءاً من خريف عام ٣١٢ ق.م.

وهكذا فإن المدن الإغريقية التي خضعت للملكة الفرثية بقيت تستعمل في تأريخ وثنائها التقويم السلوقي الذي يشار إليه بعبارة: "حسب العد السابق" (ὡς δὲ πρότερον). أما التقويم الرسمي، أي الفرثي فقد جاء في آخر الرسالة (وفي مقدمتها) وكان يدعى: "كما يحسب الملك".

٢ - التقويم الحميري:

هناك تقويم سياسي عرفه عرب الجنوب يشبه التقويم السلوقي في نشأته وهو ما يعرف باسم التقويم الحميري، الذي يبدو أن اليمنيين بدأوا باستخدامه منذ عام ١١٥ ق.م، وهو

تاريخ قيام دولة حمير (التي عرفت بتسم سبأ وذي ريدان). وقد عثر على كثير من نصوص المسند المؤرخة وفق هذا التقويم^(٢٨). وأقدم نص أرخ بهذا التقويم (وهو النص الموسوم بـ: CI H 46) يحمل التاريخ ٣٨٥ الذي يقابل السنة ٢٧٠ ميلادية. أما آخر نص مؤرخ (الموسوم بـ: CI H 525) فيعود إلى سنة ٦٦٩ الحميرية والتي توافق سنة ٥٥٤ للميلاد. وقد استخدم أبرهة عامل الحبشة على اليمن هذا التقويم الحميري على اللوحة التي نصبها تخليداً لإصلاح سد مأرب المشهور، أي أنه استمر ما يقرب من سبعة قرون ويكون بذلك أطول تقويم عرفه العرب قبل الإسلام.

وبالنظر إلى التشابه الواضح بين نشأة هذا التقويم والتقويم السلوقي وطبيعتهما السياسية المشتركة، فإنه يمكن للمرء أن يتساءل عما إذا كان ثمة علامة أو صلة بين التقويمين، خاصة وأنه كان قد مضى على نشأة التقويم السلوقي ما يقرب من قرنين من الزمن وأصبح راسخ الجذور في المنطقة. كما أن جنوب سورية، الذي كان يشكل النافذة المتوسطية لتجارة عرب الجنوب، كان قد خضع للسيطرة السلوقية منذ بداية القرن الثاني قبل الميلاد. ويضاف إلى ذلك أن الأنباط، الذين كانوا يسيطرون على نهاية طريق البخور القادم من اليمن وتربطهم بعرب الجنوب صلات وثيقة، كانوا يستخدمون التقويم السلوقي وهكذا فليس من المستبعد، بل ومن المرجح أن يكون الحميريون، الذين لا بد وأن تعرفوا على التقويم السلوقي من خلال صلاتهم التجارية مع بلاد الشام، قد أعجبوا بفكرة التقويم وأدركوا مزاياها ومنافعها العملية فاقبضوها وعملوا بها واتخذوا من قيام دولتهم (سبأ وذي ريدان) مبدأ لتأريخهم وتقويمهم الذي كتب له البقاء والاستمرار ذلك العمر المديد.

٣- تقويم بصرى:

وهو التقويم المنسوب إلى هذه المدينة التي أصبحت عاصمة الولاية العربية، التي شكلها الرومان بعد قضائهم على مملكة الأنباط عام ١٠٥ ميلادي. وقد عرف أيضاً

باسم تقويم الولاية العربية Provincia Arabia^(٢٩). وتراوح بداية هذا التقويم بين علمي ١٠٥م و ١٠٦م. ويذكر تاريخ بانسكاله المرتب على السنين^(٣٠) Chronicon Paschale بالنسبة لعام ١٠٥م، أن أهالي البتراء وبصرى يعدون سنواتهم بدءاً من ذلك (التاريخ):

Πετραῖοι καὶ Βοδρηνοὶ ἐντὺξεν τοὺς
ἑαυτῶν Χρόνους ἀριζμοῦδι.

ونجد هذا التقويم على نقشين من حران (العوامد)، مرة باسم تقويم البصريين:

ἔτους δαβ τῆς βοδρηνῶν

والأخرى باسم تقويم الولاية، أي العربية:

ἔτους δαβ τῆς ἐπαρχίας (ἐπαρχίας)

ويحدد هذان النقشان المورخان بتقويم بصرى^(٣١) البداية الدقيقة لهذا التقويم، فكلاهما يحملان التاريخ ٢٩١: الذي يقابل (بإضافة ١٠٥) عام ٣٩٦م. وبينما يماثل النقش الأول هذه السنة بالأندقضية العاشرة، فإن النقش الثاني يماثل السنة ذاتها بالأندقضية الحادية عشرة. وبما أن الأندقضية العاشرة امتدت من ١ أيلول ٣٩٦ حتى ٣١ آب ١٠ أيلول لسنة ٣٩٧، والأندقضية الحادية عشرة من أيلول ٣٩٧ حتى ٣١ آب سنة ٣٩٨، فإن بداية عام ٢٩٢ لهذا التقويم تقع في التاريخين المذكورين أي بين نهاية أيلول ٣٩٦ ونهاية آب ٣٩٧ وبالتالي فإن بداية السنة الأولى تقع بين عامي ١٠٥ و ١٠٦م.

ولكن بما أن أهل بصرى كانوا يبدأون السنة في بداية الربيع فإن بداية تقويمهم كانت تقابل ٢٢ آذار سنة ١٠٦ ميلادية، وهو بالطبع بداية تقويم الولاية العربية. ويحصل المرء على التاريخ الدقيق بإضافة العدد ١٠٥ إلى سنة تقويم بصرى.

وبالنظر إلى مكانة بصرى وعلاقتها التجارية الوثيقة بعرب الحجاز فقد انتشر استعمال هذا التقويم بين عرب العراق وبادية الشام، مثلما أيضاً عند الصفائيين والأنباط، حيث يقابلنا في كتابات طور سيناء النبطية.

وأشهر النصوص المؤرخة بهذا التقويم نقش النمارة العائد لشاهدة قبر الملك امرئ القيس والمؤرخ في يوم ٧ بكسلول لسنة ٢٢٣، الذي يقابل الشهر التاسع فني تقويم بصرى، أي ٧ كانون الأول م عام ٣٢٨ الميلادي^(٣٢).

وقد بقي العمل بتقويم بصرى حتى القرن السابع الميلادي وآخر وثيقة مهمة أرخت به هي نقش من حران (باللغتين الإغريقية والعربية) يحمل التاريخ ٤٦٣ الذي يقابل سنة ٥٦٨ ميلادية.

ثالثاً: توثيق التقويم السلوقي في المصادر القديم:

أ- التقويم السلوقي في قائمة ملكية بابلية من العصر الهلنستي:

لقد تم الكشف عام ١٩٥٤ في خزائن المتحف البريطاني عن رقيم فخاري مكتوب بالخط المسماري واللغة الأكادية البابلية تبين بعد فك رموزه ودراسته أنه يتضمن قائمة بأسماء الملوك الذين تناوبوا على حكم بابل في العصر الهلنستي، بدءاً من الإسكندر المقدوني وانتهاءً ببداية العهد الفرثي^(٣٣). ويعود زمن تدوين هذه القائمة، التي تعرضت الأسطر الأولى والأخيرة منها إلى بعض التشويه والتلف، إلى ما بعد منتصف القرن الثاني قبل الميلاد كما هو واضح من مضمونها.

وهذه القائمة، التي تعدّ الأولى من نوعها، عظيمة الأهمية لأنها أول وثيقة تاريخية تستخدم التقويم السلوقي في تأريخ سنوات حكم الملوك السلوقيين بصورة مضطردة متتابعة، بدءاً من مؤسس السلالة سلوقس الأول الذي حكم المملكة حتى مقتله في السنة ٣١، وفق التقويم السلوقي (ت.س) ومروراً بعهود خلفائه: أنطيوخوس الأول. الذي

ملك من عام ٣٢ حتى ٥١ (ت.س)، وأنطيوخوس الثاني (٥٢-٦٦ ت.س)، وسلوقس الثاني (٦٧-٨٦ ت.س) وسلوقس الثالث (٨٧-٨٩ ت.س) ثم أنطيوخوس الثالث (٩٠-١٢٥ ت.س)، وسلوقس الرابع (١٢٦-١٣٧ ت.س) وأنطيوخوس الرابع (١٣٨-١٤٨ ت.س). وهكذا فإن هذه الوثيقة تعطينا بصورة كاملة سنوات حكم الملوك الثمانية الأوائل الذين حكموا المملكة على مدى قرن ونصف، كما تذكر بعض الأحداث المهمة في عهدهم. أما القسم الأخير منها فيتضمن أسماء أربعة ملوك آخرين (أنطيوخوس الخامس ودمتريوس الأول واسكندر بالاس ودمتريوس الثاني). ولكن سنوات حكمهم تالفة بسبب التشويه الشديد - وينتهي أخيراً باسم الملك الفرثي أرساكييس. وبذلك تتوقف القائمة نحو عام ١٤٠ ق.م. وتكتسب الفقرة المتعلقة بسلوقس (الأسطر ٦-٨) أهمية خاصة، لأنها تحسم مسألة تاريخية شائكة دار حولها نقاش طويل بين الباحثين وترجمتها:

"السنة ٧ (ت.س) هي سنته الأولى، سلوقس ملكاً

حكم ٢٥ سنة. السنة ٣١ (ت.س) الشهر السادس،

سلوقس الملك قتل في بلاد خاني".

ويدحض هذا النص بما لا يقبل الشك بعض التفسيرات الخاطئة التي جاءت في بعض الأبحاث التاريخية حول الوثيقة المسمارية التي تذكر أن: "سنة سلوقس الأولى هي السنة السابعة"^(٣٤).

ويثبت أن هذه السنة الأولى ليست سوى سنة سلوقس الأولى بوصفه ملكاً، أما السنة السابعة فليست سوى السنة السابعة حسب التقويم السلوقي والتي تقابل عام ٣٠٤/٣٠٥ ق.م.

كما أن هذه الوثيقة حسمت بشكل نهائي مسألة التاريخ الدقيق لمقتل سلوقس والذي كان في الشهر التاسع لعام ٢٨١ ق.م، (الذي يقابل الشهر السادس في التقويم البابلي).

كذلك تؤكد هذه القائمة الملكية بصورة واضحة استمرار التقليد البابلي الذي كان يستمر في حساب السنة الملكية الأخيرة كاملة حتى بدء السنة البابلية التالية. وبالتالي فإن السنة الأولى لأي حاكم أو ملك لا تبدأ بمجرد استلامه الحكم بعد سلفه، وإنما مع بداية السنة الجديدة.

ويتضح هذا من حقيقة أن القائمة تذكر سنة بدء الملكية وسنة نهايتها، من دون أن يكون هناك أي تضارب أو تداخل في سنوات الحكم. وهكذا فإن هذه القائمة الملكية تشكل إسهاماً عظيماً في سبيل الوصول إلى تأريخ مفصل ودقيق للإمبراطورية السلوقية التي حكمت المنطقة ما يقرب من قرنين ونصف من الزمن.

وتظهر هذه الوثيقة من ناحية أخرى أن مدونها البابلي قد استخدمت بأمانة ودقة المصادر التاريخية الغنية التي كانت تحت تصرفه في بابل، والتي استمر علماءها في استخدام اللغة الأكادية البابلية في سجلاتهم وجدولهم التاريخية ويومياتهم الفلكية. وفي هذا دليل واضح على رسوخ التقاليد البابلية واستمرارها حية في ظل السيادة السلوقية وكذلك صمود اللغة البابلية والكتابة المسمارية التقليدية أمام منافسة اللغة الإغريقية بوصفها لغة الحكام والإدارة والثقافة والذي يتجلى في الألواح المسمارية من العصر الهلنستي. ومنها لوح مسماري من عام ١٣٩ سلوقي (= ١٧٢ ق.م) يتضمن وثيقة منسوخة من عهد الملك سلوقس كالينكوس تتعلق بهدية رسمية لزوجته وابنيه ومؤرخة حسب التقويم السلوقي في ٨ آذار عام ٧٥، أي أنها تعود لعام ٢٣٦ ق.م^(٣٥).

ب- التقويم السلوقي في التواريخ الكلاسيكية:

يعد سفر المكابيين الأول والثاني من أكثر المؤلفات التاريخية من العصر الهلنستي استخداماً للتقويم السلوقي في تأريخ الأحداث الواردة فيهما^(٣٦). وقد بدأ العمل بهذا

التقويم في فلسطين وجنوب سورية بعد خضوعهما للحكم السلوقي منذ مطلع القرن الثاني قبل الميلاد. وقد استعمل السفيران التقويم السلوقي بصيغتيه المقدونية والبابلية في مواضع كثيرة. ولكن يغلب على السفر الأول تأريخ السنين وفق الحساب الخريفي، أي بدءاً من شهر تشرين الأول عام ٣١٢ ق.م، ويبدو أنه اعتمد في ذلك على سجل سلوقي رسمي (كرونيك) حيث نجده على سبيل المثال يؤرخ وصول أنطيوخوس الرابع إلى العرش السلوقي كما يلي:

"أنطيوخوس أبيفانيس بن الملك أنطيوخوس، الذي كان رهينة في روما، أصبح ملكاً في السنة المائة والسابعة والثلاثين من ملكية الهيلينيين"^(٣٧).

أما سفر المكابيين الثاني فيغلب عليه استخدام التقويم السلوقي بصيغته البابلية إذ يبدو أن اليهود اعتادوا منذ السبي البابلي حساب السنين مع بداية فصل الربيع، وهذا ما يؤكد فلافْيوس يوسيفوس في "تاريخ اليهود القديم" (Ant. II. 248) من أن شهر نيسان كان يشكل بداية السنة:

Νιδάν τοῦ ἐτους ἐδὲν ἀρχή

ونتج عن ذلك أن السنة اليهودية كانت تسبق السنة الرسمية المقدونية أو تليها بمقدار نصف سنة.

وبعض هذه التواريخ تكتفي بذكر الأعوام السلوقية فقط، ولكن بعضها الآخر يضيف إليها اسم الشهر البابلي أو المقدوني، بل وحتى تاريخ اليوم أحياناً مثلما ورد في ختام رسالة الملك أنطيوخوس الخامس: "في السنة المائة والثامنة والأربعين فسي الخامس عشر من شهر أكسانتيكوس: (Mac. II. 11.33).

ومن المؤرخين الذين استخدموا التقويم السلوقي نيقولاوس الدمشقي "Nikoloa of Damaclus (نحو ٦٤ ق.م - ١٥ م)، الذي لم يصلنا تاريخه الموسوعي الكبير المؤلف من ١٤٤ كتاباً ولكنه كان مصدراً رئيساً للمؤرخ فلافْيوس يوسيفوس (٣٧-٩٥ م)،

خاصة في تاريخ اليهود القديم، الذي نجد في عدة مواضع منه تواريخ سلوقية مثل:
(Ant. XII. 246).

"في السنة مائة وثلاث وأربعين بعد ملكية سلوقس"

μετά ἑβδομήκοντα καὶ ἑκατὸν ἔτη τῆς
ἈΒΒυσίων (=Σύρων) βασιλείας ὡς οὗ
χρόνου Σέλεκος ὁ Νικάτωρ ἐπικλζείς
κατέβχε Συρίαν

كما أن المؤرخ الكنسي أوسيبوس القيساري (Eusebios) استخدم التقويم السلوقي في تاريخ السنين (Chronikom 2 p.117) وحدّد بدايته في: السنة الأولى من الدورة الأولمبية ١١٧ والتي تقابل العام ٣١٢ / ٣١١ ق.م.

ج - التقويم السلوقي على النقوش:

تعدّ النقوش من أهم المصادر التاريخية التي توثق التقويم السلوقي وتبيّن مدى انتشاره في المكان والزمان. ويتضح هذا بجلاء من الجدول الذي أعده هنري سييرغ عن التواريخ الواردة في المجلدات الأربعة الأولى من مجموعة النقوش الإغريقية واللاتينية لسورية (IGLS)، التي تضم نحو ألفي نقش^(٣٨). وقد تبين أن ما يقرب من ٢٥٠ نقشاً منها مؤرخة حسب التقويم السلوقي، أي ما يزيد على نصف عدد النقوش المؤرخة في المجلدات المذكورة والبالغة نحو ٤٥٠ نقشاً. وأول نقش يحمل تاريخاً سلوقياً هو ذلك الذي وصلنا من مدينة إنطاكية (IGLS. 1071) والمؤرخ بالسنة السلوقية ١٠٠ التي تقابل السنة ٢١٢/٢١١ ق.م. أما آخر نقش مؤرخ في هذه المجموعة فجاء من منطقة أفامية (IGLS. 1939) وهو مؤرخ بسنة ٩١٦ السلوقية والعشرين من شهر أرتميزيوس = اب ٦٠٥ ميلادية، أي أنه دون في العصر البيزنطي.

ويعود أقدم نقش مؤرخ وصلنا من مدينة اللاذقية (IGLS, 1261) إلى عهد الملك أنطيوخوس الرابع والسنة ١٣٨ واليوم ٣٠ من شهر أودونايوس (الموافق لشهر كانون الثاني عام ١٧٤ ق.م.)^(٣٩):

Ἔτους ἡλῶ μηνὸς Αὐδυναίου λ'

كما أن مدينة دمشق وكل المنطقة المحيطة بها كانت تؤرخ وثائقها وفق التقويم السلوقي. وقد أثبت هنري سيرينج بما لا يقبل الشك أن النقوش التي تشير إلى أعمال البناء والترميم في معبد يوبتير الدمشقي^(٤٠)، والمؤرخة بالأعوام: (٤٠٢/٣٤٩/٣٢٧) ينبغي احتسابها بموجب التقويم السلوقي، وليس التقويم البومبياني كما اقترح بعض الباحثين وتبعاً لذلك فإن الأعمال المذكورة في هذه النقوش إنما تعود إلى الأعوام ١٦/١٥ م و ٣٨/٣٧ م و ٩١/٩٠ م.

أي إلى عهود الأباطرة الرومان تيبيريوس وكاليغولا ودوميتيان وتتسجم بالتالي تاريخياً مع أوابد معمارية كبرى تمت في سورية مثل تدشين معبد بل في تدمر في عهد تيبيريوس (١٤-٣٧ م) وتدشين معبد يوبتير Jupiter في عهد نيرون (٥٤-٦٨ م). وهكذا فإن معرفة التقويم المستخدم في تأريخ الأوابد الأثرية تمكننا من وضعها في إطارها التاريخي الصحيح وتشكل عنصراً أساسياً من تاريخ سورية في أواخر العصر الهلنستي، الذي يعاني من ندرة المصادر التاريخية الموثوقة^(٤١).

وقد وصلنا نقش من بلدة الرستن (أويتوسا الكلاسيكية Arethisa) يحمل تاريخاً مزدوجاً يعود أولهما إلى تقويم (معركة) أكتيوم: السنة ٣٦، أما الثاني فكان حسب التقويم السلوقي: السنة ٣١٧، وكلا التاريخين يوافقان العام ٦/٥ الميلادي^(٤٢). ومما يجدر الإشارة إليه بخصوص هذا النص أن السنوات السلوقية اقترنت بعبارة: "حسب العتد السابق" في إشارة إلى التقويم السلوقي:

Ἔτους ζ', κατὰ δὲ τὸν πρῶτον
ἄριξμόν ιξ'

زقد ورد هذا النص النادر للتقويم السلوقي في أحد المخربشات (Graffiti) المكتشفة في تنقيبات دورا أوروبوس، التي كانت تستخدم أيضاً هذا التقويم السلوقي^(٤٣).

κατά τὸν πρότερον αἰξμόν

كما تجدر الإشارة أيضاً إلى أحد النقوش المدونة على واجهة قصر ابن وردان (IGLS, 1842) حيث نقرأ التاريخ التالي:

"في شهر نوفمبر، في الأندقطية الثالثة عشرة، من سنة ٨٧٦"

Ἐν μηνί (vī) Νοεμβρ (ιω), ἡδ(ικιώνος) ἡγ' τοῦ σο' ἑτ'(ου)ς

ويلاحظ هنا استخدام التقويم الروماني المتمثل بالأندقطية وبشهر نوفمبر بدلاً من الشهر المقدوني كما جرت العادة إلى جانب السنوات السلوقية. علماً أن نقشاً آخر كتب قبل ثلاث سنوات (IGLS, 1843) يبدأ كالمعتاد بالتاريخ السلوقي وبالشهر المقدوني ثم بالأندقطية وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على بدء انتشار التقويم الروماني بصورة تدريجية ولكنه لم يستطع زحزحة التقويم السلوقي من مكانته الراسخة بوصفه أقدم وسائل التاريخ وأكثرها ثباتاً واستمراراً.

أما النقوش التدمرية فإنها تشكل نمطاً فريداً في بابها فهي مدونة ليس فقط بالآرامية التدمرية، وإنما كذلك باللغة الإغريقية أو اللاتينية. وقد وصلنا نقوش مزدوجة اللغة، بل وأحياناً ثلاثية اللغة - وإن كانت نادرة جداً - وهي ذات أهمية خاصة بالنسبة للتقويم السلوقي لأن النصوص التدمرية أرخت بالشهور السورية البابلية، بينما أرخت النصوص الإغريقية بالأشهر المقدونية المقابلة لها، مما يسمح بإجراء التوافق والمقارنة فيما بينها، خاصة وأن بعضها مؤرخ باليوم والشهر والسنة. وكثير من هذه النقوش مؤرخة ولا تستعمل سوى تواريخ سلوقية، لأنها لم تعرف سوى التقويم السلوقي. ومن أقدم ما وصلنا منها نقش مؤرخ بشهر كانون والسنة ٣٠٤، التي توافق

شهر تشرين الثاني عام ٩ ق.م.^(١٠٠). وآخرها يحمل التاريخ السلوقي ٦٣٩، المقابل لسنة ٣٢٨ ميلادية.

ويعدّ نقش التعرّف الجمركية أهم هذه النقوش وأشهرها على الإطلاق^(١٠١).

وقد دون باللغتين التدمرية والإغريقية. ويبدأ النص الإغريقي كما يلي (السنوات ٤٤٨ شهر أكسانديكوس ١٨...).

Ἔτους ἡμῶ . μηνὸς Ξανδικοῦ ἡ Δόγμαβουλης

"قرار مجلس الشيوخ، اليوم الثامن عشر من شهر أكسانديكوس عام ٤٤٨ سلوقي"، الذي يقابل ١٨ نيسان عام ١٣٧م.

وهناك أيضا نقش الذي أقامه القائدان الكبيران زبدا وزباي لسيدتهما سبتيميا بنت زباي (أي الملكة زنوبية) والمؤرخ بشهر آب سنة ٥٨٢ السلوقية الموافقة ٢٧١ ميلادية^(١٠٢). وقد وجد على أحد الجدران العائدة لتحصينات ديوقليتيان نقش لشخص يدعى حيران دون بثلاث لغات هي اللاتينية والإغريقية والتدمرية.

ربّما جاء النص اللاتيني خاليا من أي تاريخ. نجد النصين الإغريقي والتدمري مؤرخين على النحو الآتي:

Ἔτους γξτ μηνὸς Ξανδικοῦ

وبالتدمرية b ytk nysn smt 363

أي أنه يعود إلى شهر نيسان عام ٣٦٣ السلوقي = ٥٢م^(١٠٣).

ويلاحظ أن التواريخ تأتي في مستهل النقوش المدونة بالإغريقية بينما كانت توضع في خاتمة النقوش المدونة بالتدمرية الأرامية عادة.

كما يلاحظ أيضا أن السنوات السلوقية تكتب هكذا بدون أي تعريف أو إشارة تميزها. ما يدل على أن مدلولها كان معروفا وبديها بالنسبة للتدمريين. الذين لم يستعملوا

تقويمياً آخر في تاريخهم غير التقويم السلوقي، الذي يبدأ في تشرين عان ٣١٢ ق.م، والذي كان بمثابة تقويم دولي للشرق بأكمله وبالتالي فإنه كان يلبي متطلبات التجارة التدمرية الدولية التي امتد مجالها من إيران شرقاً حتى البحر المتوسط غرباً. ويستفاد من أسماء الشهور السورية. والمقدونية الواردة في النقوش التدمرية أن السنة التدمرية لم تكن تبدأ في شهر ديوس المقدوني (الذي يقابل شهر كانون في التقويم التدمري)، وإنما بشهر هوبربريتايوس المقدوني، الذي يقابل شهر تشرين في التقويم التدمري أو شهور السنة السلوقية عند التدمريين. ويوضح الجدول الملحق أسماء وتسلسل الشهور التدمرية والمقدونية والغربية^(٥٨).

وقد عثر في خرائب زبد الواقعة في جنوب شرقي حلب بين قنشرين ونهر الفرات على نقش مكتوب بثلاث لغات هي الإغريقية والسريانية والعربية ومؤرخ بالسنة ٨٢٣ السلوقية، أي أنه يرجع إلى سنة ٥١١/٥١٢ م، ويدل بالتالي على أن استعمال التقويم السلوقي كان لا يزال حياً في العصر البيزنطي^(٥٩).

أما بالنسبة للنقوش النبطية فمعظمها غفل من التاريخ وقليل منها يحمل تواريخ محددة. وقد جرت العادة لدى الأنباط أن يؤرخوا وثائقهم ونقوشهم تبعاً لسنوات حكم ملوكهم. ولكنهم أرخوا أيضاً بالتقويم السلوقي، كما أرخوا بتقويم بومبيوس أو بتقويم بصرى وبتواريخ محلية معروفة لديهم.

ومن النقوش القليلة المؤرخة التي وصلتنا هناك نقش يحمل تاريخاً مزدوجاً: فهو مؤرخ في شهر أيار من السنة الرابعة والعشرين لحكم الملك رب أيل الثاني الملقب بـ سوتير (المنقذ). وقد دون إلى جانب هذا "التاريخ النبطي" ما يقابله بالتقويم المستعمل عند الرومان وهو سنة (٤٠٥). والمقصود بهذا التقويم الروماني إنما هو بلا شك التقويم السلوقي وبالتالي يعود تاريخ النقش إلى سنة ٩٤ ميلادية^(٦٠).

كما عثر أيضاً على نقش آخر بالنسبة السلوقية (٣٠٧)، التي تقابل عام ٤/٥ ق.م، أي أنه دون في أيام الملك الحارث الرابع وإن لم يرد اسمه في هذه الكتابة^(٥١).

كما نجد التقويم السلوقي في مملكة الحضر العربية، التي قامت في موقع مهم للقوافل التجارية بين نهري دجلة والفرات إلى الجنوب الغربي من مدينة الموصل. ومن أقدم النصوص المؤرخة التي عثر عليها في مدينة الحضر (Hatra) نقش للملك سنطروق بن نصر و مري مؤرخ بسنة ٣٨٨ السلوقية، الموافقة لسنة ٧٧ ميلادية^(٥٢).

لم يقتصر استعمال التقويم السلوقي على النقوش، التي ظهرت في سورية بوصفها مركز الإمبراطورية السلوقية، وإنما امتد أيضاً إلى أماكن بعيدة لا يتوقع ظهوره فيها. فقد عثرت البعثة الدانمركية التي نقت في جزيرة فيلكا الكويتية (=إيكاروس الكلاسيكية Ikaros) في الستينيات من القرن العشرين على واحد من أهم النقوش الإغريقية التي اكتشفت في منطقة الخليج العربي^(٥٣). ويتضمن هذا النقش مرسوماً ملكياً أصدره سلوقس الثاني كالينيكوس (٢٤٦-٢٢٦ ق.م) يقضي بتأسيس معبد للآلهة أرتميس (Artemis) على تلك الجزيرة وضرورة العناية به ورعايته وهو يحمل التاريخ السلوقي (٧٣)، وبالتالي فإن تأسيس المعبد جرى في عام ٢٣٩/٢٣٨ ق.م.

كما وصلنا عن طريق النقوش عدد من المراسيم والرسائل الملكية التي تحمل تاريخ إصدارها بالسنة السلوقية والشهر واليوم ومنها تلك الرسالة التي وجهها الملك أنطيوخوس الثالث الكبير (٢٢٣-١٨٧ ق.م) إلى مدينة اللاذقية الميمنية (مدينة نهبوند الإيرانية حالياً) تتعلق بعبادة الملكية لا وديكة (Laodike) والمؤرخة بالسنة السلوقية (١١٩)، والعاشر من شهر بانيموس، أي في حزيران عام ١٩٣ ق.م^(٥٤).

كذلك نجد استمرار العمل بالتقويم السلوقي في المدن الإغريقية التي خضعت للملكية الفرثية وبعد زمن طويل من زوال السلطة السلوقية كما يظهر في متن تلك الرسالة التي أرسلها ملك الملوك أرطبان الثالث إلى مدينة سلوقية على أولايوس (=سوزا) التي أرخت قرارها وفق التقويم السلوقي، الذي أشير إليه بعبارة^(٥٥):

"حسب العد السابق" : κατὰ τοῦς πρῶτους ἀριθμοῦς

د - التقويم السلوقي على النقود:

كانت النقود السلوقية من أهم المجالات التي برز فيها استخدام التقويم السلوقي وهي في الحقيقة من أهم المصادر التاريخية التي تعرف به وتوثقه، مثلما تعرف بمجموعة كبيرة من التقاويم التي استخدمتها كثير من المدن السورية في العصرين الهلنستي والروماني للتعبير عن حريتها واستقلالها وكذلك عن ولائها لهذا الحاكم أو ذاك. وقد حظي هذا الموضوع باهتمام أحد كبار الباحثين في علم النميات وهو هنري سيرغ، الذي أفرد له دراسة قيمة ضافية استعرض فيها تقاويم اثنتي عشرة مدينة سورية يقرر فيها بحق أهمية التقاويم في الدراسات التاريخية^(٥٦).

ويؤكد الباحثون أنه لم يظهر أي تاريخ على نقود ملوك سورية السلوقيين قبل عهد أنطيوخوس الثالث الكبير^(٥٧). وأقدم النقود المؤرخة تحمل أرقام السنوات السلوقية $(p/\varepsilon/p\iota\varepsilon/p\iota\beta) = 116/114/112$ ، التي تقابل السنوات ٢٠١/١٩٨/١٩٦ ق.م، وكان أول ظهور لهذه التواريخ على النقود البرونزية التي سكنتها بعض المدن الفينيقية الخاضعة لسلطان السلوقيين. ثم يتوالى ظهور التواريخ السلوقية على النقود الملكية ونقود المدن الكبيرة مثل إنطاكية وأفامية واللاذقية ودمشق... وأقدم نقد سكته مدينة إنطاكية يحمل التاريخ السلوقي ١٤٤ ت.س^(٥٨). (= ١٦٩/١٦٨ ق.م)، الذي يعود إليه الفضل في تحديد تاريخ منح هذا الامتياز للمدن السورية من قبل أنطيوخوس الرابع أيبفانيس (١٧٥-١٦٣ ق.م) وأرخت مدينة طرابلس النقود التي سكنتها مستخدمة تقاويم

مختلفة منها تقويم نيلها الحرية وتقويم بومبيوس وتقويم أكيثوم. ولكن يبقى التقويم السلوقي - كما يؤكد سيرينغ - أقدم هذه التقاويم وأكثرها أهمية وتداولاً^(٥٩). وأقدم نقد مؤرخ سكتته المدينة في العهد السلوقي هو دراخمة رباعية لأنطيوخوس التاسع تحمل السنة السلوقية ٢٠٨ أي أنها سكت في عام ١٠٥-١٠٤ ق.م. ومنذ معركة أكيثوم عادت طرابلس إلى استخدام التقويم السلوقي بصورة نهائية حتى زمن الإمبراطور الروماني اسكندر سيفيروس (٢٢٣-٢٣٥م).

كما أن مدينة أفامية أرخت نقودها بالتقويم السلوقي وأقدم ما وصلنا منها يعود إلى عام ٢٣٧ السلوقي، أي ٦٥ ق.م، أما آخرها فيعود إلى سنة ٣٢٦ السلوقية (= ١٤م).

كذلك كانت دمشق تؤرخ نقودها حسب التقويم السلوقي وأقدم نقد دمشقي يحمل التاريخ السلوقي ٢٧٥ (= ٣٦/٣٧ ق.م)، ولكنه يحمل أيضاً صورة الملكة كليوباترة البطلمية، التي غدت دمشق من أملاكها بعد أن أهداها إياها القائد الروماني ماركوس أنطونيوس. وهذا يؤكد تمسك المدينة بالتقويم السلوقي حتى بعد أن تغيرت تبعيتها السياسية وبقيت تستعمله حتى عهد أنطونيوس بيوس^(٦٠).

كما أن سائر المدن المهمة الأخرى في سورية كانت تستخدم التقويم السلوقي على نقودها، منذ أن بدأت بتأريخها مثل اللاذقية وسلوقية بيرية وحمص وعكا وبيروت وجبيل وسواها.

ولم يقتصر استخدام هذا التقويم على المدن المشهورة وإنما امتد أيضاً إلى الإمارات المحلية التي قامت في أواخر العهد السلوقي في سورية. فالأمراء الأيتوريون الذين اتخذوا من خلقيس لبنان عاصمة لهم أرخوا نقودهم بالتقويم السلوقي، كما يظهر من النقد الذي سكه زينودوروس تكريماً لأوكتافيان المنتصر في أكيثوم والذي يحمل التاريخ السلوقي ΒΠΣ = ٢٨٢ سلوقي = عام ٣٠/٣١ ق.م^(٦١)، والذي تلاه نقد آخر

في عام ٢٨٧ سلوقي = ٢٦/٢٥ ق.م. وهذا يدل على أن التاريخ بالتقويم السلوقي كان فقد غدا أمراً مألوفاً وعميق الجذور في حياة المنطقة.

رابعاً: مصير التقويم السلوقي وتسمياته المختلفة:

لقد ارتبط مصير التقويم السلوقي بوصفه تقويمياً سياسياً بمصير المملكة السلوقية وسلالتها الحاكمة، فكان ينظر إليه على أنه رمز للسيادة السلوقية، وبالتالي فإن تركه أو استبداله بتقويم آخر كان مؤشراً على زوال السلطة السلوقية أو الحد منها.

فعندما اغتصب القائد العسكري تريفون Tryphon العرش السلوقي عام ١٤٢ ق.م، تنكر للتقاليد السلوقية فأبطل العمل بالتقويم السلوقي وبدأ يؤرخ نقوده بسنوات حكمه التي دامت أربع سنوات (١-٤)^(٢٢).

وعندما دخل القائد الروماني بومبيوس Pompeius مدينة إنطاكية عام ٦٤ ق.م، منهيًا حكم السلالة السلوقية، فإنه ألغى استعمال التقويم السلوقي في إنطاكية واستبدله بنظام جديد لحساب الزمن يتمثل فيما أصبح يعرف باسم "تقويم بومبيوس"، والذي جعل بدايته من عام ٦٦ ق.م، أي من عام انتصاره على ملك أرمينية يتجرانيس، الذي كان يسيطر على سورية في ذلك الوقت^(٢٣).

وبالمقابل فإنه عندما احتل الفرثيون في ربيع ٤٠ ق.م مدينة إنطاكية، قاموا بدورهم بإلغاء تقويم قيصر المعمول به منها آنذاك وأعادوا العمل بالتقويم السلوقي^(٢٤). كذلك نجد الظاهرة ذاتها تتكرر في مدينة أفامية، فإنها عادت في العام نفسه (٤١/٤٠ ق.م) إلى سك نقودها من جديد مؤرخة بالسنة السلوقية ٢٧٢.

كما أن المدن السورية التي بدأت منذ أواخر القرن الثاني ق.م، تتحرر من سيطرة الملوك السلوقيين تخلى معظمها عن استعمال التقويم السلوقي واتخذت تقاويم خاصة بها رمزا لحريتها، ولكنها إنما عملت ذلك تشبيهاً وتقليداً للتقويم الذي أدارت ظهورها

له. فمثلاً مدينة صور تخلّت عنه عام ١٢٦ ق.م، وتلتها صيدا عام ١١١ ق.م، وعسقلان عام ١٠٤ ق.م، أما إنطاكية فتخلّت عنه في خريف عام ٤٨/٤٩ ق.م لتبدأ تقويمها القيصري.. لقد اختفت معظم التقاويم التي اتخذتها المدن السورية، والتي عاد الكثير منها مجدداً لاستعمال التقويم السلوقي بسبب مزاياه الكثيرة وفوائده العملية ورسوخه في تقاليد المنطقة، وذلك على الرغم من انهيار حكم السلالة السلوقية التي أنشأته ورعته.

وإذا ما تساعل المرء عن سبب (أو أسباب) اندثار التقويم السلوقي واختفائه بعد ذلك العمر المديد الذي يتجاوز الألف سنة، فمن الصعب الإجابة بصورة مؤكدة على أسئلة من هذا القبيل، ولكن لا بأس من الاجتهاد في تفسير الحدث التاريخي.

لعل زوال التقويم السلوقي يعود في المقام الأول إلى أنه كان تقويمياً سلالياً سياسياً ارتبط بتاريخ الإمبراطورية السلوقية وكتبت له البقاء والاستمرار بعد سقوطها، لأنه ضرب بجذوره في تاريخ المنطقة وتراثها الحضاري، ولم يكن منافس أو بديل في الشرق، حتى بدأت التحولات الكبرى في التاريخ القديم والمتمثلة في انتشار الديانة المسيحية وسيطرتها على مختلف مجالات الحياة في المجتمعات القديمة، وقضائها على مظاهر الحياة الوثنية السابقة وإحلالها قيمها ومبادئها الدينية بدلاً منها، بما في ذلك وضع تقويم خاص بها، نابع من تراثها في القرن السادس وهو التقويم الميلادي، والذي تلاه في القرن السابع وضع التقويم الهجري، الذي رافق ظهور الإسلام وانتشاره وكان بدوره تعبيراً عن الواقع الجديد والعصر الجديد، الذي وضع نهاية حاسمة للعصور القديمة.

لقد طغى هذان التقويمان على التقاويم القديمة التي سبقتهما ووجدتا في الديانتين المسيحية والإسلامية خير سند ونصير وراع لهما. فإذا كان تصديق الدين على

استخدام هذه التقاويم "طلسم نجاحها" كما يرى المؤرخ توينبي^(٦٥)، فإن التقويم السلوقي كان يفتقر إلى هذا الطلسم الديني للبقاء والاستمرار.

وهكذا زال واندثر ولكنه كان من دون شك أطول التقاويم القديمة عمراً وأبعدها تلثيراً حيث نجده في التواريخ العربية وكتب التراث بعد ألف سنة من سقوط المملكة التي وضعته. كما أن استعماله بقي مستمراً على الصعيد الكنسي (الكنيسة السريانية) حتى العصر الحديث.

تسمياته المختلفة:

يقابلنا التقويم السلوقي في المصادر التاريخية الكلاسيكية والعربية بأسماء مختلفة، وقد يرد أحياناً باسمين مختلفين في المصدر الواحد. وأهم هذه التسميات:

أ- في المصادر الكلاسيكية:

يسميه تاريخ باسكاله البيزنطي: سنوات المقدونيين السوريين (Chron. Pasch. P. 171) ἔτη τῶν Συρομακεδόνων

τῆς βασιλείας Ἑλλήνων (μακκ. I, 11, 1)

ويسميه المؤرخ فلافيوس يوسيفوس: من ملكية سلوقس:

ἔτει...ἀπὸ Σελεύκου βασιλείς (Ant. XII, 246)

وفي موضع آخر من تاريخ اليهود القديم: سنوات ملكية الآشوريين (أي السوريين):

ἔτη τῆς Ἀσσυρίων (Σύρων) βασιλείας (XIII, 213)

أما في النقوش فيشار إليه أحياناً بعبارة: العد السابق:

κατὰ τὸν πρότερον ἁριθμὸν

وقد ورد أيضاً على نقش من حوران باسم: سنوات دمشق^(٦٦):

κατα Δαμαβκοῦ ἔτους

ويشار إليه لدى الكتاب الإغريق المتأخرين والسريان باسم: سنوات الإغريق أو سنوات بعد الاسكندر.

كما أن بطليموس الفلكي استعمله في كتابه المجسطي بصيغته: حسب سنوات الكلدانيين: κατά Χαλδαίους

وفي الحقيقة فإن السلوقيين أنفسهم لم يطلقوا على تقويمهم اسماً محدداً وإنما كانوا يدونون في وثائقهم عدد السنين المقترن بأسمائهم الملكية.

ب- في المصادر العربية:

ويمكن تصنيف تسمياته الكثيرة في هذه المصادر كالآتي:

١- باسم الاسكندر ولقبه (وهو أشهرها وأكثرها شيوعاً): حيث يرد لدى الطبري باسم: "عهد الاسكندر ذي القرنين" ولدى المسعودي باسم: "عهد ذي القرنين" وفي الكامل لابن الأثير: "وقت غلبة الاسكندر" وعند ياقوت الحموي في معجم البلدان: "سنة كذا لاسكندر".

٢- باسم اليونانيين وتاريخهم: لدى البيروني في الآثار الباقية: "تاريخ اليونانيين"، ولدى ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء: "التاريخ الذي عند اليونانيين"، وعند ابن شداد في الأعلام الخطيرة: "عدد اليونانيين"، ولدى ماراليا النصيبيني: "سنة كذا اليونانية".

٣- باسم تاريخ الروم: ورد ذكر بهذا الاسم في المشورات التي سبقت اعتماد التقويم الهجري كما جاء ذكره في أحد النقوش النبطية باسم "التقويم الروماني".

٤- تاريخ منجمي بابل: ورد هكذا لدى البيروني في الآثار الباقية (يعني تاريخ الاسكندر).

٥- تاريخ السريانيين: لدى المسعودي في مروج الذهب وعند ابن العبري.

٦- كما عرف اليهود هذا التقويم باسم: "حساب العقود" الذي ورد في التلمود باسم minjam sketroth وبقي مستعملاً عندهم حتى العصور الوسطى^(٦٧).

خاتمة:

وهكذا فإن التقويم السلوقي يمثل إنجازاً تاريخياً وحضارياً عظيماً أثبت نجاحه وديمومته على مدى مئات السنين، وجاء ملياً لاحتياجات الإمبراطورية السلوقية في كافة مجالات الحياة السياسية والإدارية والاقتصادية وسواها، وكان أداة اتصال وتوحيد بين شعوبها ومدنها وحضاراتها المختلفة.

ومما يبين أهمية هذا الإنجاز، أن البطالمة الذين حكموا مصر العريقة بنقاليدها، والتي ابتكرت أشهر تقويم شمسي في العصور القديمة، لم يتوصلوا في طرق تأريخهم إلى مرحلة التقويم (أي حساب السنين بدءاً من زمن محدد)، إذ بقي كل منهم يعدّ سنوات حكمه بصورة مستقلة بدءاً من صعوده العرش -على الطريقة المقدونية- بل إن الملوك الذين شاركوا أباءهم في الحكم احتسبوا هذه المشاركة في عداد سنواتهم الملكية.

لقد كان أول تقويم سلالي ملكي عرفه التاريخ وأطول التقاويم القديمة عمراً. فقد عاش يروناً طويلاً بعد زوال المملكة التي نشأ في ظلها، بينما ارتبط مصير التقاويم السياسية ماضياً وحاضراً بمصير الأنظمة السياسية التي تبنتها.

لم يكن هذا التقويم من ابتكار الإغريق أو المقدونيين وحدهم، وإنما كان بلا شك ثمرة من ثمار التأثير الحضاري للمشرق العربي على الحضارة الهلنستية الكلاسيكية. لقد ولد في بابل الشهيرة بمعارفها وعلومها الفلكية، التي توصلت إلى وضع أفضل وأدق نظام للتوفيق بين السنتين القمرية والشمسية وحقت بذلك شرطاً أساسياً لظهور التقويم،

الذي تبناه سلوقس وخلفاؤه وقدموا له الإطار السياسي الذي أتاح له الاستمرار والانتشار.

وهنا ينبغي التذكير بأن التقويم اليولياني -الذي هو أساس التقويم الميلادي الحالي- كان أيضاً وليد حضارة مصر القديمة.

لقد أدرك كل من سلوقس ومن بعده يوليوس قيصر الحاجة الماسة إلى وجود تقويم منظم يلبي متطلبات إمبراطوريتيهما "العالميتين" ووجدا ضالتهما في بابل ومصر. فاعتمدا في وضع التقويمين المنسوبين إليهما على السنة البابلية القمرية والسنة المصرية الشمسية، لأن السنة المقدونية -الإغريقية كانت تعاني من عدم الانتظام والثبات وأبعد من أن تشكل أداة صالحة لحساب السنين.

وكذلك الأمر، بل وبمقدار أكبر بالنسبة للسنة الرومانية، التي اضطر يوليوس قيصر إلى إضافة ٩٠ يوماً لتعديلها وجعلها متطابقة مع السنة الشمسية.

وبذلك تتجلى أهمية الإسهام الكبير لحضارات المشرق العربي في نشأة أهم تقويمين عرفتاهما العصور القديمة والحديثة، وبالتالي في إيجاد أفضل أداة لقياس وتدوين الأحداث التاريخية في الماضي والحاضر.

وأخيراً لقد ارتبط اسم السلوقيين في أذهان الأجيال اللاحقة باسم سورية، فعرفوا باسم ملوك سورية وعرف تقويمهم باسم التقويم المقدوني-السوري، والذي كان بدون شك أشهر تقويم عرفته سورية في تاريخها القديم.

A BABYLONIAN KING LIST OF THE HELLENISTIC PERIOD

By A. J. SACHS and D. J. WISEMAN

Obverse

- 1 [......] ¹*a-lik-sa-an-dar* [......]... [...]
- 2 [¹*pi-lip-su šeš-šú šd¹ a-lik-sa-a(n)-dar* ... [...]
- 3 ... mu lugal *ina* kur nu tuk ¹*an-ti-gu-nu-us*
- 4 [¹*ú-gal erim-meš* ...-...-²*ni*
- 5 ¹*a-lik-sa-an-dar* A *šd¹ a-lik* mu⁶
- 6 mu-7-ká[m] *šd ší-i* mu-1-kám ¹*si-lú-ku* lugal
- 7 mu 25 in-ag
- 8 [m]u-31-kám kin ¹*si* lugal *ina mat ha-ni-i* ga[z]
- 9 [m]u-32-kám ¹*an* A *šd¹ si* lugal mu 20 in-ag
- 10 [m]u-51-kám gu₄ 16 ¹*an* lugal gal-^u nam-meš
- 11 mu-52-kám ¹*an* A *šd¹ an* lugal 15 mu [...?] in?-ag?
- 12 [m]u-KU-6-kám izi *ina* E^u *it-te-eš[-me]*
- 13 *um-ma* ¹*an* lugal gal-^u [...] [...]
- 14 [mu-]KU-7-kám ¹*si* [...]
- 15 [...]

Reverse

- 1 [mu-1,]27-kám ¹*si* [...]
- 2 [mu-]1,30-kám ¹*an* lugal *ina* AŠ-TE t[*uš-ab*]
- 3 [mu] 35 in-ag
- 4 [ta] 1-me-2-kám en 1-mu-19 ¹*an* [...]
- 5 [...] ^u ¹*an* A-meš lugal
- 6 mu-1-me-25-kám sig *ina* E^u *it-te-eš-me*
- 7 *um-ma* u₄-25-kám ¹*an* lugal *ina mat* nim^u gaz
- 8 mu bi ¹*si* A-šú *ina* AŠ-TE tuš-ab mu 12 in-ag
- 9 mu-1-me-37-kám kin u₄-10-kám ¹*si* lugal nam-meš DIŠ 1GI
- 10 [i]tu bi ¹*an* A-šú *ina* AŠ-TE tuš-ab mu 11 in-ag
- 11 [mu b]i itu-apin ¹*an u* ¹*an* A-šú lugal-meš
- 12 [mu-1-me-]42-kám izi *ina a-mat* ¹*an* lugal ¹*an* lugal A-šú di-ik-ku
- 13 [mu-1-me-4]3-kám ¹*an* lugal
- 14 [mu-1-me-48-kám] gan *it-te-eš-me šd¹ an* l[ugal]
- 15 [...]

Upper Edge

Traces of last two (of original three) lines, namely,]A[.... and]itu? [...

Left Edge

Remains of two lines :]¹*di* A *šd¹ di*[... and ...]¹*ar?* lugal[....

* ملحق ١ بالقائمة الملكية السلوقية وترجمتها بالإنكليزية والعربية.

A BABYLONIAN KING LIST OF THE HELLENISTIC PERIOD

Alexander the Great, Philip Arrhidaeus, and Antigonus the One-eyed

Obv. 1-4: "[.....] Alexander [.....]. Philip, Alexander's brother, [.....]. .. years there was no king in the land. Antigonus, the chief of the army"

Alexander IV

Obv. 5: "Alexander the son of Alex(ander was reckoned as king until) year ? 6 (s.e.)."

Seleucus I

Obv. 6-8: "Year 7 (s.e.), which is (his) first year, Seleucus (ruled as) king. He reigned 25 years. Year 31 (s.e.), month VI, Se(leucus) the king was killed in the land (of the) Khani."

Antiochus I

Obv. 9-10: "Year 32 (s.e.), An(tiochus) the son of Se(leucus ruled as) king. He reigned 20 years. Year 51 (s.e., month) II, (day) 16, An(tiochus) the great king died."

Antiochus II

Obv. 11-13: "Year 52 (s.e.), An(tiochus) the son of An(tiochus ruled as) king. (In month) V of year 66 (s.e.), the following was heard in Babylon: 'An(tiochus) the great king [died]'."

Seleucus II

Obv. 14-15: "Year 67 (s.e.), Se(leucus) [the son of Antiochus ruled as king. He reigned 20 years. He died month, day, 86 s.e.)."

Seleucus III

Rev. 1: "[Year] 87 (s.e.), Se(leucus) [ruled as king. He reigned 3 years]."

Antiochus III and Antiochus

Rev. 2-7: "[Year] 90 (s.e.), An(tiochus) the king sat on the throne. He reigned 35 [years. From year] 102 (s.e.) until year 119 (s.e.), An(tiochus) and An(tiochus), the sons(sic) of the king(sic). Year 127 (s.e.), month III, the following was heard in Babylon: '(On) day 25, An(tiochus) the king was killed in the land of Elam'."

Seleucus IV

Rev. 8-9: "The same year (= 125 s.e.), Se(leucus) his son sat on the throne. He ruled 12 years. Year 137 (s.e.), month VI, day 10, Se(leucus) the king died"

Antiochus IV and Antiochus

Rev. 10-15: "The same month (= VI 137 s.e.), An(tiochus) his son sat on the throne. He reigned 11 years. The same [year] (= 137 s.e.)."

Antiochus IV and Antiochus

Rev 10-15: "The same month (= VI 137 s.e.), An(tiochus) his son sat on the throne. He reigned 11 years. The same [year] (= 137 s.e.), month VIII, An(tiochus) and An(tiochus) his son (ruled) as kings. [Year 1]42 (s.e.), month V, at the command of An(tiochus IV) the king, An(tiochus) the (co-)regent, his son, was put to death. [Year 14]3 (s.e.), An(tiochus ruled as) king (alone). [Year 148 s.e., month] IX, it was heard that king An(tiochus) [died]."

قائمة ملكية بابلية من العصر الهلنستي

الاسكندر الكبير، فيليب أريدايوس وأنتيغونوس الأعور
الوجه الأول:

الأسطر ١-٤: "[.....] الاسكندر [.....]"

فيليب، أخ الاسكندر [.....]

... سنوات لم يكن هناك ملك على البلاد

أنتيغونوس قائد الجيش".

اسكندر الرابع

السطر ٥: "اسكندر بن الاسكندر اعترف به ملكاً حتى

سنة ٦ ؟ (ت.س)".

سلوقس الأول

الأسطر ٦-٨: "العام السابع (ت.س) الذي هو عامه الأول، سلوقس (حكم بوصفه ملكاً. حكم ٢٥ سنة.

سنة ٣١ (ت.س)، الشهر السادس، سلوقس الملك قتل في بلاد الخاني".

أنطيوخوس الأول

السطران ٩-١٠: "السنة ٣٢ (ت.س) أنطيوخوس (بن سلوقس حكم) ملكاً. حكم

٢٠ سنة. السنة ٥١ (ت.س)، الشهر الثاني (اليوم) ١٦،

أنطيوخوس (مات الملك الكبير".

أنطيوخوس الثاني

السطر ١١: "سنة ٥٢ (ت.س)، أنطيوخوس (بن أنطيوخوس حكم) ملكاً. في

الشهر الخامس لعام ٦٦ (ت.س) سمع ما يلي في بابل: "أنطيوخوس

الملك الكبير [مات]".

سلوقس الثاني

السطران ١٤-١٥: "السنة ٦٧ (ت.س) سـ (لوقس) [ابن أنطيوخوس حكم بوصفه ملكاً. حكم ٢٠. مات شهر ... يوم ... ٨٦ (ت.س)]."

سلوقس الثالث

الوجه الخلفي ١: " [سنة] ٨٧ (ت.س) سـ (لوقس) [حكم يصفه ملكاً. حكم ٣ سنوات]."

أنطيوخوس الثالث وأنطيوخوس

الأسطر ٢-٧: " [سنة] ٩٠ (ت.س) أنـ (طيوخوس الملك جلس على العرش. حكم ٣٥ [سنة. من سنة] ١٠٢ (ت.س) حتى سنة ١١٩ (ت.س) أنـ (طيوخوس) ابنا (هكذا) الملك (هكذا) السنة ١٢٥ (ت.س) قتل الملك في بلاد عيلام."

سلوقس الرابع

السطران ٨-٩: " السنة نفسها (= ١٢٥ ت.س)، سـ (لوقس) ابنه جلس على العرش. حكم ١٢ سنة. سنة ١٣٧ (ت.س) — الشهر ٦، اليوم ١٠ سـ (لوقس) مات الملك."

أنطيوخوس الرابع وأنطيوخوس

الأسطر: "الشهر نفسه (= السادس ١٣٧ ت.س)، أنـ (طيوخوس) ابنه جلس على العرش. حكم ١١ سنة، [السنة] نفسها (= ١٣٧ ت.س)، الشهر الثامن، أنـ (طيوخوس) و أنـ (طيوخوس) ابنه حكما بوصفهما ملكين [السنة] ١٤٢ (ت.س) الشهر الخامس بناء على أمر أنـ (طيوخوس الرابع) الملك، أنـ (طيوخوس) الملك (المشارك) ابنه حكم عليه بالموت [سنة] ٣ [١٤] (ت.س)، أنـ (طيوخوس حكم بوصفه) ملكاً (وحده). [سنة ١٤٨ ت.س الشهر] التاسع، سمع أن الملك أنـ (طيوخوس) [مات ...]."

الأشهر القمرية - البابلية	الأشهر	المقدونية	الفرنسية	
Tisri	ܬܝܣܪܝ	Ὑπερβερεαῖος	Octobre.	تشرين الأول
Kanoun	ܟܢܘܢ	Αἰὼς	Novembre	تشرين الثاني
Kisloul	ܟܝܣܠܘܟܝ	Ἀπελλαῖος	Décembre.	كانون الأول
Tebet	ܬܒܬ	Αὐδοσθαῖος	Janvier.	كانون الثاني
Sebat	ܫܒܬ	Περῖτιος	Février.	شباط
Adar	ܐܕܪ	Δύστρος	Mars.	آذار
Nisan	ܢܝܣܢ	Ξανθικός	Avril.	نيسان
Iyar	ܝܕܪ	Ἀρτεμῖσιος	Mai.	أيار
Sîwan	ܫܝܘܢ	Δαῖσιος	Juin.	حزيران
Qenian	ܩܝܢܝܢ	Πάνημος	Juillet.	تموز
Ab	ܐܒ	Ἀῶς	Août.	آب
Eloul	ܐܠܘܟܝ	Γορπαιῖος	Septembre.	أيلول

جدول بأسماء الأشهر التدمرية - البابلية ومقالاتها المقرونية والفرنسية
(مأخوذ من p13 Choix d'Insee de Palmyre)

الحواشی

(١) وخير شاهد على ذلك أن المؤرخ جواد علي لم يورد شيئاً عن التقويم السلوقي في الفصل الخاص بالتقاويم والتواريخ (مج ٨، ص ٥٠٩-٥٢٤) في تاريخه الموسوعي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، وإن كان أشار إليه أحياناً في ثنايا كتابه بصورة عابرة.

(٢) ديونورس الصقلي: المكتبة التاريخية، الكتاب ١٩، الفصل ٩٠ (Diodoros Siculus، ١٨٩٠).

(٣) عن أهمية عام ٣١٢ ق.م واستيلاء سلوقس على بابل انظر:

E. Bevan, *The Houde of Seleucus* Vol. I (1962).

P. 54: This was the moment which the Seleucus Kings regarded as the birthday of their Empire.

(:) يعرف التقويم بهذا المعنى في اللغات الأوروبية بلفظة مأخوذة من الكلمة اللاتينية (المتأخرة) Aera وهكذا نجدها في الإنكليزية بصيغة Era وفي الفرنسية ère وفي الألمانية Aera. أما كلمة Epoch المأخوذة من اللفظة الإغريقية ἐποχή فتعني بداية التقويم وفي أي تاريخ يبدأ: باليوم والشهر والسنة.

(٥) ينفرد البيروني بتعريفه التقويم بهذه الصورة الدقيقة في كتاب: الآثار الباقية عن القرون الخالية. وقد خصه بفصل عنوانه "القول في مائة التواريخ واختلاف الأمم فيها" ص ١٣ وما يليها. وهو يستعمل التاريخ هنا بمعنى التقويم.

(6) E. Bickermann, **Chronologie** S. 2 ff.

يعد المؤرخ بيكرمان من أكبر الباحثين الذين أولو التقويم السلوقي اهتماما كبيرا في دراساتهم ووضح بعض الإشكالات المتعلقة به فقد عالجه في كتابه المذكور أعلاه. كما تحدث عنه في كتابه المشهور "أنظمة السلوقيين" وأخيرا في مقالة ضافية نشرها في مجلة بيروت (١٩:٥) انظر قائمة المراجع بخصوصها.

(7) E. Bickermann, *op. Cit.* S. 2 ff.

(8) **W. Kubitschek**, PE I sv. *Aera* sp. 606 f.

(٩) الآثار الباقية، ص ١٣.

(10) Kubitschek, op. Cit. Sp 608.

(11) Enc. Brit. sv Chronology p. 578.

(١٢) البيروني: الآثار الباقية، ص ٢٧.

(١٣) المسعودي: التنبيه والإشراف، ص ١٧٠.

(14) Kubitschek, op. Cit. Sp 616.

(15) Bickermann, Chronologie s. 32.

(١٦) يستند بيكرمان في هذا التفسير إلى ما جاء في أحد النصوص الفلكية البابلية

من أن: "سنة سلوقس الأولى هي السنة السابعة" انظر كذلك : Bickermann.

.Berytus VIII (1944) p. 75 n.11

(١٧) انظر كذلك: Ed. Will, Histoire Politique du Monde Hellenistique

(1966) Tome I p.58 f. notes.

(١٨) هناك كثير من الأمثلة المعروفة تاريخيا التي تظهر أن استخدام التقويم وبدء

العمل به جاء بعد زمن -وقد يطول أو يقصر- من الحدث العظيم الذي شكل

مبدأ له. فالتاريخ الميلادي لم ينشأ ويبدأ العمل به إلا منذ القرن السادس

الميلادي. كما أن التاريخ الهجري لن يتم إقراره والعمل به إلا منذ السنة السابعة

عشرة للهجرة.

(19) Bickermann, Institutions des Séleucides p 145.

(٢٠) يرى المؤرخ كولبي أن الصيغة البابلية هي الصيغة الأصلية، التي نشأت

عنها الصيغة المقدونية. انظر W. Kolbe, Beihräge zur syriischen und

jüdischen Geschichte (1926) s 1 ff.

(٢١) يشكك بيكرمان (Berytus p 74 n. 7) في الرأي القائل: إن التقويم السلوقي

كان يبتدئ في الأول من شهر ديوس المقدوني، مبينا أن هذا التاريخ يعود إلى

حساب خاطئ قام به نوريسوس في كتابه عن التقويم المقدوني- السوري

(Norisius, Annales et epochae Syro- Macedonu, 1695) منطلقا من تقويم

إنطاكية الذي أصبح فيه يوم رأس السنة في الأول من ديوس مطابقاً للأول من أكتوبر بعد إصلاح التقويم وفق مبادئ السنة اليوليانية.

(٢٢) يرى بعض المؤرخين أن السبب في ذلك كان سبباً دينياً يتمثل في أن الحاكم الجديد لا يصبح ملكاً شرعياً إلا بعد أن يأخذ بيدي تمثال الإله مردوك في عيد رأس السنة البابلية. انظر: K. J. Beloch, *Griechische Geschichte* IV, 2 s. 50.

(٢٣) لقد تقبل سلوقس التقاليد البابلية بهذا الخصوص وعمل بمقتضاها مثلما عمل بتقاليده المقدونية لأن أي تغيير فيها كان سيحدث اضطراباً في الحسابات والتواريخ المعهودة منذ مئات السنين. ومن الجدير بالذكر أن كلاً من التقويمين الميلادي والهجري قد راعى أيضاً التقاليد السائدة. فعلى الرغم من الاعتقاد السائد أن المسيح ولد في ٢٥ كانون الأول فإن السنة الميلادية بدأت في الأول من كانون الثاني الذي كان أول شهور السنة الرومانية. كما أن المسلمين اختاروا الأول من المحرم مبدأ السنة الهجرية لأنه كان منذ زمن بعيد أول شهور السنة عند العرب، علماً أن حدث الهجرة ذاته جرى في ربيع الأول.

(٢٤) يتحدث تارن عن النجاح الهائل لذلك الابتكار العظيم التقويم السلوقي الذي عمّ أسية: The enormous success of that great invention the Seleucid Calendar which swept Asia ويعدد أسماء المناطق والدول التي انتشر فيها W.W. Tarn, *The Greckje in Bactria and India* (1951) p. 64.

(25) W. Tarn, op. Cit. P 359.

(26) E. Bickermann, *Berytus* . p 81.

(27) C. B. Welles, *Royal Correspondance in the Hellenistic Period* (1934) pp. 399 ff.

(٢٨) انظر: جواد علي، *المفصل*، مج ٨، ص ٥١٤ ت.

(٢٩) تنتمي تقاويم الولايات إلى مجموعة التقاويم السياسية وتتطابق من سنة خضوع الولاية للحكم الروماني وتنظيمها إدارياً. ومنها تقويم ولاية مقدونية

(خريف عام ١٤٨ ق.م) وتقويم ولاية موريتانية (١/١/٤٠ ق.م) ويعرف بعام

الولاية (Anno Provinciae) .

(٣٠) Chron. Paszh. P. 472 (Bonn) كروننيكون باسكاله،

تسمية تقليدية لتاريخ بيزنطي مصنف حسب السنين بدءاً من آدم حتى عام ٦٢٨

ميلادية ويعني اسمه في الحقيقة "كروننيكون (عيد) الفصح" ويعد مع كروننيك

أوسيبيوس أهم مؤلف في الكرونولوجيا الإغريقية.

(٣١) انظر عن هذين النقشين وتقويم بصرى:

I.G. Wetzstein, Ausgewählte Gr. u Lat. Inschriften un das Haurangebirge (Berlin 1864) s. 258

أما الأنططية (indictoi) فهي دورة زمنية مؤلفة من ١٥ سنة استعملها الرومان لتحديد
الضرائب.

(٣٢) حول تقويم بصرى ونقش النماره، انظر جواد علي المفضل، مج ٧، ص ٥١٨ ت.

(٣٣) يعود الفضل في الكشف عن هذه الوثيقة البالغة الأهمية التي بقيت مجهولة

المحتوى من عام ١٨٨٠ للباحثين البريطانيين أ. ساكس A Sachs و د. ويزمان

D. Wiseman اللذين قاما بفك رموزها وترجمتها ودرستها تاريخياً وكرونولوجياً

في مقالة شهيرة نشرت في مجلة العراق بعنوان:

A Babylonian King List of the Hellenistic Period in: IRAO, ZVI (1954) pp. 202-211.

ونظراً لأهمية هذه الوثيقة فقد أفرد لنصها الأكادي وترجمته ملحق خاص بها في نهاية

هذا البحث. ومن البديهي أن التقويم السلوقي المستخدم فيها هو بصيغته البابليسة

أي بدءاً من نيسان عام ٣١١ ق.م.

(٣٤) انظر بهذا الخصوص الحاشية رقم ١٦.

(٣٥) انظر حول هذه الوثيقة: K. I. Beloch. Griech. Geschichte IV, 2.s.543.

(٣٦) الكتاب المقدس: كتب التاريخ، سفراء المكابيين الأول والثاني.

(٣٧) سفر المكابيين الأول، الأصحاح (١١) الفقرة (١).

(38) H. Seyrig, *Chronologie des inscriptions Datées* fed Tomes I-IV enn IGLS IV pp. 375-78.

(٣٩) كما نجد التقويم السلوقي على الأوزان المستعملة في مدينة اللاذقية وأقدمها (IGLS. 1271A) يحمل التاريخ السلوقي ١٦٨ (١٤٥=١٤٤ ق.م)

(40) H. Seyrig, *Les ères de quelques villes de Syrie*: Syria 27 (1950) p. 35 f. SEG : Supplementum Epigraphicum Graecum II Nr. 828-32. وقد نشرت هذه النقوش في ملحق النقوش الإغريقية

(41) H. Seyrig, *Éres....* P. 5. "La Connaissance des éras est un élément Essentiel de l'histoire Syrienna à la fin de l'époque hellénistique. époque hristement privée de sources fideles".

(42) ef. Seyrig, *Éres* P. 20 f.

(43) ef. Welles, *Royal Corresp.* P 302 n. 7.

(٤٤) يعود أقدم نقش اكتشف في تدمر إلى عام ٤٤ ق.م وهو بالآرامية التدمرية

انظر: Choise d'inscriptions de Palmyre (1922) p 13 كما اكتشف في

تتقييات دورا أوروبوس نقش تدمري يعود إلى عام ٣٣ ق.م.

(٤٥) انظر حول نقش التعرفة الجمركية: Choise d'inscr. de Palmyre p. 24f

وعن النص الإغريقي في كتاب: Palmyrra (1987) s 160 ff.

(٤٦) انظر حول هذا النقش: ولفنسون، تاريخ اللغات السامية (١٩٢٨)، ص ١٣٣ ت. M. Rodinson, Syria XXVII (1950) P. 137 ff

(٤٧) الجدول مأخوذ من: Choise d'inscr. de Palmyre p. 13، انظر أيضاً: ص ١٤ من هذا البحث والملحق.

(٤٨) انظر ولفنسون: المرجع نفسه، ص ١٩١، جواد علي، *المفصل*، ج ١، ص ٥١.

(٤٩) انظر: جواد علي، *المفصل*، ج ٣، ص ٤٧. وقد نشر النقش في مجموعة النقوش السامية: CIS II, 161.

(٥٠) جواد علي، *المرجع نفسه*، ص ٤٥.

(٥١) وهو يحمل الرقم ٨٢ من مجموعة نصوص الحضر. انظر، جواد علي، *المفصل*، ج ٢، ص ٦١٢.

(52) Kristian, Dilmun s. 352.

I. Pouillouse. Choise d'inscriptions Grecques (1966) Nr. 30. p. 115 ff.

(٥٣) انظر أيضاً: ص ٢٦ يذكر هذا التعبير بالتسمية التي وردت في نقشي الرستن ودورا أوروبوس للدلالة على التقويم السلوقي.

(٥٤) نشرت في مجلة سيريا (١٩٥٠) بعنوان: حول تقاويم بعض مدن سورية انظر الحاشية رقم (٤٠): p5-50. H. Seyrig, sur les éres...

(55) E. Babelon. Les Rois de Syrie (1880) p. 38-68: Aucune date ne parait sur les monnaies des Rois de Syrie avant la fin du regne d'Antioche III [Kubitschek. REI s.v. Area sp 633 نقلاً عن]

(56) Cf. Bickermann. Institutions.... P. 231.

ويؤكد بيكرمان (ص ٢٢٧) أن معرفة عام سك النقود هو في غاية الأهمية بالنسبة لتاريخ السلوقيين.

(57) cf. Seyrig. ibid, p. 42.

(٥٨) يؤكد سيرينج أن: "نقود دمشق، إذا ما كانت مؤرخة، فإنها تكون على الدوام حسب التقويم السلوقي (٣٤):

Les minnaies de Damas. losque`elles sont datées, le sont invariablement selon l'ère des Seleucides.

(59) cf. Seyrig. ibid, p. 47f.

(60) cf. Seyrig, Syria XXVIII (1951) p. 343.

(61) Downey, History of Antioch (1961) p. 146.

(62) Downey. op. Cit. P. 160.

(٦٣) ١. تويني، مختصر دراسة التاريخ ج٣، ص ١٠٤.

(64) Cf. Kubitschek, RE sp.. 632 f.

أهم المصادر والمراجع والمختصرات

أ- المصادر:

- ١- الكتاب المقدس: كتب التاريخ (دار المشرق، بيروت ١٩٨٦) سفر المكابيين الأول والثاني.
- 2- Flavius Iosephos, Iŭdische Altertümer 2 Bände Übs. H. Clemenz 1975.
- 3- A.J. Sachs –D.I. Wiseman, A Bobylomian King-List of the Hellenistic period in: IRAQ XVI (1954) pp. 202-211.

ب- المراجع العربية:

- ١- البيروني (أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني): الآثار الباقية عن القرون الخالية، لايبزغ ١٩٢٣.
- ٢- أرنولد توينبي: مختصر دراسة التاريخ، ج٣، ترجمة فؤاد شبل، القاهرة ١٩٦٤.
- ٣- جورج سارتون: تاريخ العلم، ج٥، ترجمة لفيف من العلماء، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧١.
- ٤- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت ١٩٧٨.
- ٥- محمد محمد فياض: التقاويم سلسلة الألف كتاب (القاهرة ١٩٦٨).
- ٦- ونفسون: تاريخ اللغات السامية (١٩٢٨ القاهرة).

ج- المراجع الأجنبية:

- 1- K. I. Beloch, Griechiche Geschichle IV, 2 (1928).
- 2- E. Bevan, The House of Seleucus Vol. 11 (1902).
- 3- E. Bickermann, Chronologie (Einbitung in die Altertumswiss enschft 111.5) Leipzig 1933.
- 4- E. Bickermann, Institutions des Séleucides 1938.
- 5- E. Bickermann, Notes on Seleucides and Pathcian Chronology in: Bertus Vol. 8 (1943-44) pp. 73-83.
- 6- I. B. Chabot: Choise d'Inscriptions de Palmyre (1922).
- 7- Chronology in: Enc Brit.

- 8- G. Downey, **A History of Antioch in Syria** 1961.
- 9- Kubitschek, **RE**, s.v. Aera.
- 10- I. Pouillousc, **Choise d'Inscriptions Greques** 1966.
- 11- M. Rodinson, **Syria XXVII** (1950) pp. 137 ff.
- 12- Henri Setrig, **sur les éres de quelques villes de Syrie** in: **Syria XXVII** (1950) pp. 5-50.
- 13- W.W. Tarn, **The Greeks in Bactria and India** (Combridge 1951).
- 14- C.B. Welles, **Royal Correpondance in the Hellenitic period** 1934.
- 15- Ed. Will, **Histoire Politique du Monde Hellenistique** 2 vols (Nancy 1966).

د- المختصرات:

- 1- IGLS= **Les Inscriptions Grecques et Latines de la Syrie.**
- 2- RE =**Pauly-Wissowa Realencyclopädie dre Classischen Altertumswissenschgt.**
- 3- Syria= **Revue d'Art Oriëntal et d'Archéologie.**